1066
الخميس
4 حزيران ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/١٨ ذو الحجة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

المسار المقدّس

من رحمِ الكعبة إلى حِجر المصطفى.. فالغدير الأغر

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

من رحمِ الكعبة إلى حِجر المصطفى.. فالغدير الأغر

سيرةُ أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ ولادته في جوف الكعبة المشرّفة . أقدس بقعة على وجه الأرض إلى نبوغه وسطوعه وتلقّي نمير العلم والتربية في حجر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) . أطهر حجرٍ عرفته البشرية . تضعنا أمام (المسار المقدّس) الذي بلغ ذروته في يوم صدع فيه الوحيُ بإكمال الدين وإتمام النعمة، ويختزل عظمة إنسانٍ استثنائي صاغهُ الإلهُ ليكون مناراً للحق والعدالة.

إنّها - وحقّ عليٍ الذي نتنفّس عطرَ ولايته . خارطة طريق إلهية رُسمت معالمها بعناية ربّانية فائقة.

المحطة الأولى: وليد الكعبة والإعجاز الإلهي

تبدأ الرحلةُ بحَدثٍ خرقت فيه العناية الإلهية نواميسَ الكون؛ حيث انشقَّ جدارُ الكعبة لتدخل الأمّ المعظّمة فاطمة بنت أسد (عليها السلام)، وينبثق نور الإمام (عليه السلام) في قلب البيت العتيق، فكانت هذه الولادةُ إعلاناً سماوياً مبكّراً بأن هذا الوليد نشأ طاهراً مطهراً ومنزّهاً عن أرجاس الجاهلية، وأن حياته ستكون ملتصقة بـ "القبلة" وجوداً وفكراً، وتضحيةً واستشهاداً، ولذا فقد وُلِد في بيت الله تعالى.. ليكون هو نفسه حصناً لدين الله تعالى.

المحطة الثانية: التربية السماوية في حِجر النبوة

من رحمِ الكعبة الشريفة، انتقل الصبيُّ الغضُّ إلى أعظم حِجرٍ تربوي وعقائدي؛ إلى حِجر النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، في هذا الحِجر المبارك، غُذِّيَ عليٌّ بشَهدِ النبوّة، ورضعَ قيمَ الرسالة قبل أن يُعلن الإسلام جهاراً.

لقد كان (عليه السلام) يتبع أثر رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما يتبع الفصيل أثر أمه، يشهدُ نورَ الوحي ويستنشق ريح النبوة، ويقفُ على أسرار التنزيل، هذه النشأةُ الفريدة صنعت من أمير المؤمنين وإمام المتّقين مرآةً عاكسة لأخلاق النبيّ المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وعقلاً استوعب علوم الرسالة حتى قال فيه (صلى الله عليه وآله): "أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها"، فكان يمينه الطاهرة والفادي بالفراش، وحامل اللواء في كلّ الملاحم.

المحطة الثالثة: التتويج الإلهي في الغدير

عندما نضجت الرسالة واكتملت أركانها، كان لا بد لهذا المسار المقدس أن يصل إلى غايته المنطقية والشرعية.

ففي . غدير خم - وأمام آلاف المسلمين العائدين من حجّة الوداع، نزل الأمر الإلهي الحاسم: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)، هناك رفع النبي (صلى الله عليه وآله) يدَ عليٍّ (عليه السلام) حتى بانَ بياض إبطيهما، وهتف بالبشرية صادحاً: "من كنت مولاهُ فهذا علي مولاهُ.. اللهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداه".

فسلامٌ على أميرِ المؤمنين وإمام المتقين.. يوم وُلِد في جوف الكعبة، ويوم تخرّج من حِجر النبوة، ويوم نُصِّب عَلَماً للهُدى في الغدير.. ويوم استشهد في حرم الإله وبيته ويوم يُبعث حياً.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

فلسفة الغدير
عند سماحة الشيخ الكربلائي
لماذا علينا إحياء هذه المناسبة
العظيمة؟

10 مدارات فكرية

مِن شهدِ غدير خم
يرتوي الموالون
للكاتب/ حسن كاظم الفتّال

16 العطاء الحسيني

أجواء إيمانيةمتكاملة: كيف أسهمت
الكوادر النسوية فـــي إنجاح
المراسيم العبـــادية لعيد الأضحى؟

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

18 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية ترسمُ خارطة الجاهزية للزيارات المليونية في مؤتمرها السنوي الثاني للمتطوعين

30 مشاركات وصلتنا

فلسفةُ الحجاب وأثره في المجتمع للكاتب البحريني فيصل زيد علي

48 مع الشباب

إليكَ البشارة.. لن ينقذك أحد! للكاتب/ رواد الكركوشي

50 مكتبة الأحرار
سيدة الإماء عليها السلام قراءة جديدة في هويتها وسيرتها

56 قصة قصيدة
كالوا نبايع علي يوم الغدير للشاعر السيد وليد الذبحاوي

58 واحة الأحرار
قبل فوات الأوان: بيوتنا أحق بأوقاتنا

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

فلسفة الغدير عند سماحة الشيخ الكربلائي

لماذا علينا إحياء هذه المناسبة العظيمة؟

متابعة/ حيدر عدنان

إنَّ عيد الغدير الأغر . عيد الله الأكبر . تعد محطة ارتكاز عقائدية ومصيرية لصياغة هوية الأمة الإسلامية وتحديد مسارها الدستوري بعد غياب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ولذا فهي ليست مجرّد ذكرى تاريخية تستعاد كل عام لغرض الابتهاج العاطفي فقط، وإنما بإحياء ثقافة هذه المناسبة والتعريف بها للعالم أجمع.

وينطلق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في حديثه عن المناسبة العظيمة من الآية المباركة: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)، ليوضح أن كمال الدين لم يتحقق إلا بوجود "الامتداد المعصوم" المتمثل بأمير المؤمنين (عليه السلام)، والذي يضمن صيانة الشريعة من التحريف وحفظ الأمة من التيه الفكري والسياسي.

المحور الأول: التأصيل الفكري والعقائدي للخطاب الغديري

في الخطب التي تُخصصها سماحته لهذه المناسبة (لاسيما خطب الجمعة من الصحن الحسيني الشريف)، فقد ركّز فيها على أبعاد فكرية عميقة:

* الامتداد الرسالي للنبوة: يؤكد الشيخ الكربلائي أن تنصيب الإمام علياً (عليه السلام) في يوم غدير خم بأمر إلهي (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)، يعني أن الإمامة هي ضرورة عقلية ونقلية لاستمرار الوظائف الرسالية للنبي (كبيان الأحكام، وتزكية النفوس، وإقامة العدل).

* مفهوم عيد الله الأكبر: يُفصّل سماحته في سبب تسمية هذا اليوم بالعيد الأكبر في الروايات؛ فالأعياد الأخرى (كالفطر

والأضحى) هي محطات لشكر الله تعالى على إتمام عبادات مؤقتة (الصوم والحج)، أما الغدير فهو شكر على النعمة المستمرة والدائمة التي بها قوام الدين كله وهي "الولاية".

* الارتباط بالقرآن الكريم: يشير سماحته دائماً إلى أن خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) في الغدير هي تطبيق عملي وتفسير واقعي لآيات الولاية والتطهير والمودّة، مما يجعل التمسك بالغدير تمسكاً بالقرآن نفسه.

المحور الثاني: البعد التربوي والأخلاقي (الولاية التزام وسلوك)

هذا المحور يمثل جوهر الخطاب التوجيهي للشيخ الكربلائي، حيث يرفض حصر الولاية في "الادعاء اللساني" أو "العاطفة المجردة"، ويطرح بدلاً من ذلك أطروحة "الولاية السلوكية".

* الولاية تفرض الأثر: يتساءل سماحته في خطبه بجرأة وتدبر: كيف يدّعي المرء موالاة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يرتشي، أو يظلم، أو يقصّر في واجبه الوظيفي، أو يقطع رحمه، أو يسيء لجيرانه؟

* العدالة والنزاهة: يشدّد سماحته على أن الإمام علياً (عليه السلام) هو مدرسة العدالة المطلقة وحماية المال العام، لذا يوجه خطابه للمسؤولين وأصحاب القرار مستشهداً بعهد الإمام لمالك الأشتر، مؤكداً أن الصدق في الانتماء للغدير يتجلى في محاربة الفساد ونصرة الضعيف وإنصاف الرعية.

* التحصين الأخلاقي للشباب: يشدّد الشيخ الكربلائي على أن شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) تمثل النموذج الأسمى (القدوة) للشباب في شجاعته، وعفّته، وعلمه، ويطالب المؤسسات التربوية والعوائل بربط الناشئة بسيرة الإمام العظيم؛ لمواجهة موجات التغريب والانحلال الأخلاقي.

المحور الثالث: الخطاب الاجتماعي والإنساني (الغدير جامع لا مفرّق)

تميّزت خطب الشيخ الكربلائي بالعمق الإنساني والوطني، مستلهماً ذلك من فكر المرجعية الدينية العليا، وفي موضوع الغدير يطرح رؤية جامعة مفادها:

* الإمام علي (عليه السلام) إرث إنساني: يستشهد سماحته مراراً بالقاعدة الذهبية للإمام علي (عليه السلام): "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق"، ومن هذا المنطلق يؤكد أن الغدير يجب أن يُفهم كرسالة رحمة وعدالة لكل البشرية، وليس مدعاة لإثارة النعرات الطائفية أو الفرقة.

* ترسيخ التعايش السلمي: يدعو سماحته إلى جعل هذه المناسبة فرصة لتمتين الأواصر الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي، مؤكداً أن فكر أهل البيت (عليهم السلام) يعلّمنا احترام الآخر، وحفظ حقوقه، وإشاعة السلام والمحبة.

* رفض الغلو والجهل: يُحذر سماحته من الأساليب الخاطئة في الاحتفال التي قد تسيء إلى المذهب والتشيع، ويدعو إلى تقديم الصورة المشرقة والنقية لثقافة الغدير المبنية على الدليل العلمي والخلق الرفيع.

المحور الرابع: المنهج العملي والميداني لإحياء المناسبة

لا يكتفي الشيخ الكربلائي بالطرح النظري، بل بصفته المتولي الشرعي للعتبة الحسينية، يترجم هذه الخطب إلى استراتيجيات عمل واسعة:

* نقل الاحتفال من "داخل العتبة المقدسة" إلى "عمق المجتمع": يوجه سماحته اللجان المشرفة على مهرجانات الغدير بعدم حصر الفعاليات في الصحن الحسيني الشريف، بل إطلاق "أسبوع الغدير الثقافي" ليشمل: الجامعات والمعاهد التعليمية (إقامة ندوات فكرية ومسابقات بحثية للطلبة)، المحافظات العراقية الأخرى، بما فيها المناطق ذات التنوع الاجتماعي، لمدّ جسور التواصل، المؤسسات الإصلاحية وسجون التأهيل، لتقديم الدعم المعنوي والهدايا ونشر فكر التسامح.

* مأسسة النتاج الفكري: حيث يؤكد على ضرورة ترجمة الخطب والمحاضرات إلى كُتيّبات ورسائل مجتمعية مبسطة تخاطب عقلية جيل الإنترنت، ورعاية المؤتمرات العلمية التي تبحث في أبعاد عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر، وكيفية تطبيقه في الأنظمة الإدارية الحديثة.

* إحياء الغدير بالمشاريع الإنسانية (أعلى مصاديق الخدمة): لعلّ أروع ما يميز منهج الشيخ الكربلائي هو رؤيته بأن أفضل هدية قُدمت في الغدير هي "خدمة الإنسان"، لذلك يحرص سماحته على ربط بهجة هذا العيد بافتتاح أو تشغيل المشاريع الخدمية والصحية الكبرى للعتبة الحسينية (التي تقدّم خدماتها لجميع العراقيين دون تمييز)، ومنها: مؤسسة وارث لعلاج الأورام والتي يُشدد في أيام الغدير على إطلاق مبادرات العلاج المجاني فيها للأطفال والفقراء.. مستشفيات رعاية المرأة والطفل ومراكز التوحد، معتبراً أن إدخال السرور على قلوب المرضى والعوائل المتعففة في هذا اليوم هو الإحياء الحقيقي لنهج الغدير.

قراءات في الثورة الحسينية (ج ٢)

إسلاميةُ الثورةِ الحسينيّة

◄ د. راجي نصير دواره

لا شك ولاريب أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت إسلامية المنطلق والهدف والقيادة.. وكيف لا وقائدها ورافع رايتها هو سيد شباب أهل الجنة.. وهو سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله).. وهو وأخوه إمامان معصومان قاما او قعدا.. وهو سبطٌ من الأسباط.. وهو عدل الكتاب.. والقرآن الناطق.. وخامس أصحاب الكساء.. ومن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا..

المنطلقات الإسلامية لنهضته أعلنها الإمام الحسين (عليه السلام) منذ البداية.. وهي تطبيق قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحُرَم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يُدخله مدْخَله".. وكل هذه الصفات اجتمعت في يزيد بن معاوية.. والحسين قالها صريحة ومدوية "مثلي لا يبايع مثله".. لأن الحسين هو الشرعية بعينها.. وهو حامي الشريعة.. وإمام العصر في زمانه.

أهداف الثورة الحسينية كانت معلنة وواضحة.. وهي تطبيق الشريعة المحمدية.. وطلب الإصلاح في أمة جده.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وكان يريد إصلاح الاعوجاج في تطبيق الشريعة.. وإيقاف مشروع بني أمية وحلفائهم لهدم الإسلام وضربه من الداخل.

أما شرعية الثورة فيكفي ان يكون قائدها الإمام الحسين (عليه السلام) وهو المعصوم وإمام زمانه.. وآخر ابن بنت نبي على وجه الأرض.. والنموذج العملي للدين الإسلامي والقرآن الناطق.. بل ان الإمام الحسين (عليه السلام) هو مصدر الشرعية الإلهية.. وبه تقاس الشرعية الإسلامية.. وكيف وهو القائد الإسلامي المعصوم.. لنهضة إسلامية ثورية إصلاحية.. تريدُ حفظ الدين والشريعة الإسلامية المحمدية السمحاء.. في قبال تيار الانحراف والتضليل داخل الامة.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أمانة الوظيفة وبركة الرزق

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

سمير (يبتسم): صباح الخير يا عادل. أرى مراجعاً خرج من عندك غاضباً، والمعاملة لم تكتمل بعد! ما المشكلة؟

عادل (بتأفف): صباح النور. أوراق ناقصة، ثم إنني كنت مشغولاً بمتابعة بعض الأمور الشخصية على هاتفي، والوقت يمر بسرعة.

سمير (بلهجة ناصحة): يا صديقي، نصيحة محب؛ تيسير معاملات الناس واجب علينا. فإن السيد السيستاني (دام ظله) يؤكد دائماً على ضرورة إنجاز معاملات المراجعين وفق الضوابط القانونية وعدم عرقلتها أو تأخيرها بلا مسوّغ شرعي أو قانوني.

عادل: معك حق، لكن الضغط كبير والراتب لا يكفي أحياناً، والبعض يلمح بدفع "إكرامية" لتسريع الأمر!

سمير (مقاطعاً بحزم ولطف): إياك والوقوع في هذا الفخ! طبقاً لفتاوى السيد السيستاني، فإن أخذ الرشوة (أو ما يسمى هدية لتسهيل أمر غير قانوني أو حتى قانوني) هو أمر محرم شرعاً، ولا يجوز التصرف فيه أبداً. الخير والبركة في الراتب تأتي من الحلال فقط.

عادل (يفكر): وماذا عن انشغالي بالهاتف أو خروجي مبكراً؟

سمير: سماحة السيد واضح جداً في هذه المسألة؛ يجب الالتزام التام بأوقات الدوام الرسمي من بداية الوقت إلى نهايته، ولا يجوز الانشغال بالأمور الشخصية التي تأخذ من وقت الوظيفة وتؤدي إلى تقصير في أداء الواجب. حتى الراتب يكون فيه إشكال بمقدار ذلك التقصير.

عادل (يتنهد): غفلتُ عن هذا... وماذا عن الحاسوب والأوراق التي نستهلكها؟

سمير: الحفاظ على ممتلكات المؤسسة وعدم استخدامها في الأغراض الشخصية هو شرط شرعي أيضاً؛ لأنها مال عام. التزامنا بهذه النقاط هو ما يجعل أموالنا طاهرة وفيها بركة لعيالنا.

عادل: شكرًا لك يا سمير على هذه التذكرة القيمة. سأبدأ من الآن بتسهيل أمر هذا المراجع، وأغلق هاتفي التزاماً بواجبي الشرعي والوظيفي.

سمير: بارك الله فيك، هذا هو العهد بك. تذكّر دائماً أن إخلاصنا في هذا المكان ليس مجرد وظيفة، بل هو أمانة شرعية أمام الله تعالى ومسؤولية كبرى.

عادل: حتماً يا صديقي، والحمد لله الذي رزقني زميلاً مثلك يذكرني بالحق. لن أسمح لأي تقصير بأن يمحق بركة رزقي ورزق عيالي بعد اليوم.

مِن شهدِ غدير خم يرتوي الموالون

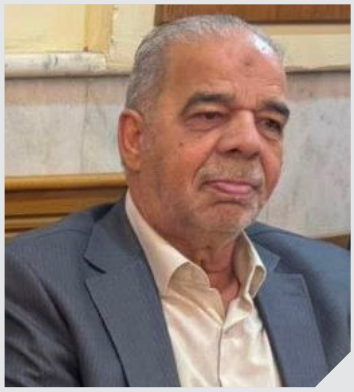

بقلم/ حسن كاظم الفتال

تعد واقعة الغدير منعطفا تاريخيا في مسيرة ومنهجية الإسلام وحياة المسلمين وفي كينونة الفكر الإسلامي الحقيقي الصحيح.

لقد اختزلت واقعة الغدير معالم وتلميحات وتلويحات بل أنها اختزلت معانٍ كثيرة من نزول الوحي على النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله . وحصرت كل مقومات البعثة النبوية في الأمر الإلهي الذي صدر للنبي الكريم صلى الله عليه وآله لتنصيب خليفة له يواصل من بعده مسيرة المنهج النبوي الإنساني ليتصل بأمر الوحي الإلهي في بعث النبي الأكرم منقذا ومبشرا ونذيرا ليستمر هذا المنهج وليستنير به كل جيل قادم

ومصداق ذلك ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة التبليغ فقد أرجع من تقدم من الناس وأمر أن يتقدم من تخلف أو يصل إلى مكان الواقعة ولم يترك جماعة ليبلغ جماعة بل حرص على أن يجتمع الكل في مكان واحد ليستمعوا للتبليغ الإلهي .

الوقوف على رمضاء الاستجابة

حيث إنها رسالة رسول بعثه الله جل وعلا وتبينت في صيغة ومعنى واسلوب التبليغ الإلهي والخطاب الموجه للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإشارة الحادة بأنها رسالة نبي رسول مرسل ليس مجرد نبي بل رسول يبلغ أعظم وأجل رسالة وحَمْلُ الرسالة أوسع من النبوة وأكثر سعة من مساحة تبليغها وأكثر شمولية وأعم . وذلك ما أختص به أولي العزم فهم كلهم رسل وليسوا أنبياء فحسب وشملت شرائعهم كل عصورهم حينها وهم (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى والخاتم محمد صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين). كلهم كانوا انبياء مرسلين

ولعل ذلك ما يوضحه الأمر الإلهي المتمثل بمنطوق الوحي في الآية الكريمة : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) . المائدة /67

وما كان على الرسول صلى الله عليه وآله إلا تنفيذ الأمر والتبليغ بأتم وجه .

اللهم والِ من والاه

ولكي لا يدع للشك أو الريبة أي منفذ أو باب فقد جمع الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله مئة وأربعة وعشرين ألف نسمة من الحجاج العائدين من حج البيت الحرام . واعتلى المنبر الذي صمم له من أحداج الإبل ليرتقيه ويلقي النص الإلهي فيقول : كأني دعيت فأجبت، وأني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

عودة الوحي التوكيدية

فيأتي الوحي مرة أخرى فيعضد قول رسول الله صلى

الله عليه وآله ويبشر بإكمال الدين في هذا التبليغ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

وهذا ما جعل الأمر حكما قطعيا واجب التواجد وواجب التنفيذ

هذا التبليغ جعله الله سبحانه وتعالى متمما لتبليغ الرسالة بل موازيا لها فإن لم تفعل ما بلغت رسالته وهذا ما توضحه صياغة التبليغ للرسول صلى الله عليه وآله

وبما أن لكل قضية ومسألة نتائج ومحصلات وربما عواقب . لهذا التبليغ ربما تلحق رسول الله صلى الله عليه وآله فيطمئنه الله جل وعلا ويبشره بأنه سيعصمه من كل ما يتوقع أن يصيبه : (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) . المائدة /67

استدراك للتوضيح

لقد خلق الله عزّ وجل الخلق فقال: ألست بربكم ؟ قالوا بلى والرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يقف يوم تنصيب أمير المؤمنين علي صلوات الله عليهما وآلهما ليخاطب الناس : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فيجيب الناس بالتسليم والرضا

وهذا يلحظ إلى أن النبي صلى الله عليه وآله له الحق والأولوية بالتصرف بما يشاء وبما وهبه الله جل وعلا من أحقية بالولاية التكوينية والتشريعية

وإن مضمون مفردة الأولى يعني المولى. وهو صلى الله عليه وآله المولى والأولى وعندما ينصب أمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما يضعه بموقع المولى والأولى وهذا تنفيذ لأمر الله عز وجل إذ خاطبه بقوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) . المائدة / 67

لقد خلق الله عز وجل الخلق فقال: ألست بربكم ؟ قالوا بلى والرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يقف يوم تنصيب أمير المؤمنين علي صلوات الله عليهما وآلهما ليخاطب الناس : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فيجيب الناس بالتسليم والرضا

وهذا يلحظ إلى أن النبي صلى الله عليه وآله له الحق والأولوية بالتصرف بما يشاء وبما وهبه الله جل وعلا من أحقية بالولاية التكوينية والتشريعية

وإن مضمون مفردة الأولى يعني المولى. وهو صلى الله عليه وآله المولى والأولى وعندما ينصب أمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما يضعه بموقع المولى والأولى وهذا تنفيذ لأمر الله عز وجل إذ خاطبه بقوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) . المائدة / 67

التطابق في الأمر الإلهي

وحين نقف على شرفة التأمل ونحدق في فضاءات وآفاق الحقيقة ونتمعن بدقة بباطن مفهوم وجوهر مضمون النداءين ربما نستبين وجه شبه واقتران بينهما. وأن الأمر الثاني منشؤه الأمر الأول : ألست بربكم ليمهد للقائل . ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

ولعل ذلك يكون برهانا واضحا يخولنا أن نقول : أن ما هذا التنصيب إلا من الله سبحانه وتعالى إذ يقول النبي صلى الله عليه وآله : يا قوم هنؤوني هنؤوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة

وورد في مصادر معتبرة عن جابر رضي الله عنه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمي أميرُ المؤمنين أميرُ المؤمنين؟ قال: قال صلوات الله عليه وآله والله نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) . الأعراف /172، قال وان محمدا رسول الله نبيكم وان عليا أمير المؤمنين، فسماه اللهُ والله أمير المؤمنين.

وجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن أمتي عُرِضَتْ علي في الميثاق، فكان أول من آمن بي علي، وهو أول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الأكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل .

سامي جواد كاظم

الغديرُ.. مصيرُ أمّة

الدين الإسلامي دين شامل وكامل ولكل الأزمان وفي مختلف المجالات، لذا نجد أن القرآن الكريم والسنة النبوية فيهما من الأحكام الشرعية بكل أقسامها (واجب، حرام، حلال، مستحب، ومكروه). وهنا الأحكام الشرعية تكون لكل صنوف العمل والعامل من حيث مستلزماتها؛ أحكام شرعية للتجار وللصناع وللمحاربين وغيرهم وكذلك للحاكم. وطالما أن الحاكم هو منصب واحد ومسؤول عن بقية الأصناف في تحقيق العدالة، فلا بد أن يكون بمواصفات خاصة تضمن سلامة الأمة ورقيها، بحيث يكون مصدر التشريع للعامل والتاجر والمزارع والمقاتل وغيرهم، لذا أصبح لزاماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يختار مَن هو المؤهل لهذا المنصب.

ومن أهم ما يجب أن يكون عليه هي القدرة على استنباط الأحكام. أو القانون. بحيث تحقق العدالة، ومصدر هذه الأحكام يكون كتاب الله عز وجل، وعليه يكون الحاكم مَن لديه القدرة على قراءة آيات الله عز وجل في استنباط الأحكام. إضافة إلى ذلك فالحاكم أيضاً يلتزم بأحكام شرعية صادرة ممن هو أعلى منه حتى يحقق العدالة.

اليوم الأمم بكاملها تجد فيها التخبط، وما يحدث فيها من ظلم أو عدل بالصدفة فإنه يظهر تخبط العالم في تحقيق العدالة بسبب حكامها، وحتى أسلوب تنصيب الحاكم فيه لغط وغلط كثير؛ فتارة بالانقلاب، وتارة بالاغتيال، وتارة بالانتخابات الموجهة، وتارة بالديمقراطية وهكذا، بل هنالك حكام جاءوا من المجهول ونُصّبوا. وحتى يضمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقاء الأمة الإسلامية بقوتها العقائدية والعلمية والعسكرية، كان لا بد من قائد يكون مؤهلاً لذلك ويُنصَّب بأسلوب لا يقبل اللغط، ولأن هكذا مهمة لا بد من أن يكون هنالك دعم إلهي لهذا القائد؛ لذا السؤال: هل حدد النبي محمد القائد الذي بعده؟

طوال سيرة ومسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كان يهيئ القائد؛ فتارة يكلفه بمهام صعبة ويؤديها بمنتهى الأمانة والعدالة، وتارة يتحدث عنه النبي محمد صراحة، فكم من حديث وحدث كلها تؤكد على قيادة الإمام علي عليه السلام، والمواقف كثيرة ولكن نستشهد ببعضها، منها مثلاً: حديث الثقلين، وحديث المنزلة، وحديث تبليغ سورة التوبة، وآية المباهلة بأنه نفس محمد، وآية التطهير، وآية خير البرية، وآية التصدق بالخاتم، وحديث «علي أقضاكم»، و«علي مع الحق»، وغيرها. وبالرغم من أنها تكفي كدليل على مكانة الإمام علي عليه السلام، ولكن مسألة حدث وحديث الغدير جاءت لتكون حجة على الأمة في تثبيت ما قاله النبي سابقاً عن الإمام علي وما أُوكل إليه من مهام بعد رحيله، الذي حدث بعد الغدير بشهرين تقريباً علمياً، إن الكلام المقرون بالعمل أو بشيء مميز من الأحداث يصبح راسخاً في عقول الحاضرين والمؤرخين ولا يمكن لأحد أن يلغيه أو ينساه، لذا فإن كل كتب السير والتاريخ تصف الأجواء التي كانت عليها واقعة الغدير بحيث لا يمكن لأحد أن يتجاهلها. ولأنهم لا يستطيعون إلغاء الواقعة، لجأوا إلى تحريف معنى كلمة الولاية وأوجدوا لها معنى، إلا معنى الولاية التي أرادها النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

رافق حدث الغدير العظيم حادثة أخرى تؤكد المطلوب من حديث الغدير وهي آية «سأل سائل»؛ فقد ذكرت مصادر تاريخية وتفسيرية أن الآية الأولى من سورة المعارج: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) نزلت في حقّ الحارث بن النعمان الفهري (أو جابر بن النضر) بعد حادثة الغدير، جاء ذلك اعتراضاً منه على تنصيب النبي (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) ولياً بقوله: «من كنت مولاهُ فعلي مولاه»، فطلب العذاب إن كان هذا حقاً، فنزل عليه حجر من السماء فقتله.

اعتراض السائل على تنصيب علي (عليه السلام) يعني أن معنى الولاية هو الحاكمية، وقد جاءته العقوبة فوراً، فكيف بمَن أنكرها وهو شاهد عليها؟! والمعلوم أن الأمة التي ترى الآيات التي حدثت وتصر على جحودها فإن عقوبتها تكون مضاعفة؛ بدليل عندما طلب قوم عيسى (عليه السلام) منه أن يطلب من الله أن ينزل عليهم مائدة، فكان جواب الله عز وجل: (قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ) (المائدة: 115).

وهنا مَن رأى الآيات في واقعة الغدير ويحاول أن يحرفها أو حرفها عن مواضعها، فإن عذابه سيكون أشد من عذاب الكافرين بعد نزول المائدة.

ما فائدة الغدير للأمة؟

أما علم الغيب الذي يعلمه المعصوم فهو غيب علوم القرآن، بحيث إنه يستنبط الحكم لأي مسألة تعترضه من نصوص القرآن، وقد حدثت الكثير من المواقف للأئمة عليهم السلام مع خلفاء عصرهم وقد أجابوهم بكل ثقة وحق، فطلبوا منهم آية قرآنية داعمة لحكمهم وكان لهم ذلك، حتى إن بعضهم يقول: «وكأننا لم نقرأ هذه الآية»، بل قرأوها لكن علمها لا يكون إلا في الثقل الثاني للقرآن.

ولأن القرآن هو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة، فهذا يعني أن فيه ما يرتقي بالأمة الإسلامية من تشريعات لا يعلمها إلا الراسخون في العلم بأمر من الله عز وجل، وهم الثقل الثاني طبقاً للملازمة مع الثقل الأول (القرآن الكريم) حسب حديث الثقلين. واليوم، الراسخ بالعلم والثقل الثاني هو الإمام المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

أجواء إيمانية متكاملة: كيف أسهمت الكوادر النسوية في إنجاح المراسم العبادية لعيد الأضحى؟

◄ الأحرار/ حنان عبد الأمير

شهدتْ العتبة الحسينية المقدسة خلال أيام عيد الأضحى المبارك توافد أعداد كبيرة من الزائرات لإحياء هذه المناسبة الدينية المباركة، وسط جهود تنظيمية وإرشادية مكثفة بذلتها وحدة آداب الزيارة التابعة لشعبة التبليغ الديني النسوي في قسم الشؤون الدينية.

واستنفرت الوحدة ملاكاتها الميدانية منذ الساعات الأولى من صباح العيد لتقديم الخدمات التعبدية والإرشادية للزائرات، حيث تولّت تنظيم صلاة عيد الأضحى الخاصة بالنساء وتعليم أحكامها وكيفية أدائها، فضلاً عن الإجابة عن الاستفتاءات الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات، بما يسهم في تعزيز الوعي الديني وترسيخ الثقافة الفقهية لدى الزائرات.

كما شاركت الكوادر النسوية في تنظيم حركة المصليات في منطقتي ما بين الحرمين الشريفين والصحن الحسيني الشريف، والعمل على تهيئة الأجواء المناسبة لأداء الصلاة والعبادات بانسيابية وانتظام، إلى جانب الإشراف على أماكن الوضوء والعوارض الخاصة بالنساء، بما يضمن توفير بيئة ملائمة ومريحة للزائرات.

ولم تقتصر الجهود على يوم العيد فحسب، بل شملت أيضاً إقامة وإدارة أعمال يوم عرفة في مختلف الحوائر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، حيث أُعدّ برنامج تعبدي متكامل تضمن تلاوة الأدعية والزيارات المخصوصة وإحياء الأعمال العبادية الخاصة بهذه المناسبة العظيمة، وسط أجواء إيمانية وروحانية مميزة.

وتأتي هذه الجهود ضمن البرامج المتواصلة التي تنفذها شعبة التبليغ الديني النسوي بهدف خدمة الزائرات، وتوفير الدعم الديني والإرشادي لهن، بما يعكس حرص العتبة الحسينية المقدسة على الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للوافدات إليها وإحياء المناسبات الدينية وفق رؤية تنظيمية وتبليغية متكاملة.

وأكدت الوحدة استمرارها في تنفيذ برامجها الميدانية والتوعوية خلال الزيارات والمناسبات الدينية المختلفة، بما يسهم في تعزيز الأجواء الإيمانية وخدمة الزائرات الوافدات إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

العتبة الحسينية ترسـُمُ خارطة الجاهزية للزيارات المليونية في مؤتمـرها السنوي الثانـي للمتطوعين

◀ الأحرار/ قاسم عبد الهادي – تصوير/ أحمد القريشي

تحتَ شعار (على نهج الحسين "عليه السلام" نخدمُ)، أقام قسم حفظ النظام التابع للعتبة الحسينية المقدسة مؤتمره السنوي الثاني لمسؤولي المتطوعين، ومعاونيهم، ومسؤولي المجاميع التطوعية من كافة محافظات العراق.

يأتي هذا الملتقى الاستراتيجي الذي حضرته (الأحرار) تزامناً مع اقتراب شهر الأحزان (محرم الحرام)، وفي إطار الاستعدادات القصوى لاستقبال الزيارات المليونية المرتقبة في عاشوراء وزيارة الأربعين المباركة. ويهدف المؤتمر إلى رفع وتيرة الجاهزية التامة، وضمان تدفق الخدمات بأعلى مستويات الجودة والأمان لزائري قبلة الأحرار.

م. رسول فضالة: الخدمة وسامٌ زيني حسيني

وفي كلمة ألقت الضوء على الخطط التنفيذية، تحدّث رئيس قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة المهندس رسول فضالة، مؤكداً على القيمة المعنوية والعملية للمؤتمر، حيث قال: "اجتمعنا اليوم تحت شعار (على نهج الحسين 'عليه السلام' نخدم)، وهو شعار لا يمثل كلمات ترفع فحسب، بل هو منهج حي يجسد العمل، والعطاء، والإخلاص. فبعد نجاح اجتماعنا الأول العام الماضي، وتطبيق مقرراته بنجاح ملموس على أرض الواقع خلال الزيارات المليونية، نلتقي اليوم في المؤتمر الثاني لنواصل مسيرة التطوير".

مراجعة الشؤون اللوجستية وتطوير الأداء

وأوضح المهندس فضالة أن المؤتمر شهد حضوراً فاعلاً لقرابة (200) شخصية من مسؤولي المجاميع التطوعية من كافة أنحاء العراق، مشيداً بالدور المحوري لرجال المحافظات في إنجاح الزيارات السابقة.

وأضاف فضالة، أن "هذا المؤتمر يأتي مكملاً لمؤتمرات العام السابق؛ لقراءة الإنجازات المتحققة، ومناقشة أدق التفاصيل الخاصة بعمل المتطوعين، معالجة أي نقوصات أو تقصير، وبحث الإجراءات الأمنية وملف سكن المتطوعين"، مبيناً أن "قدوتنا الأعلى هو من خدم وقاتل واستشهد بين يدي سيد الشهداء (عليه السلام)، وهدفنا الأساس اليوم هو تصحيح الأخطاء، تعزيز العمل الصحيح، وتطويره ومكافأته؛ فالنفس الإنسانية تطمح دائماً نحو الكمال، والكمال لله وحده".

شرفُ القرب والخدمة بتوجيه المرجعية العليا

كما أشار فضالة إلى عظمة هذه الخدمة قائلاً: "هذه الخدمة هي وسام شرف عظيم خصكم به الإمام الحسين وأخته الحوراء زينب (عليهما السلام)، فقد كان آباؤنا وأجدادنا من خَدمة الحسين (عليه السلام)، لكنهم لم ينالوا هذه المنزلة وهذا القرب المباشر من الضريح المقدّس".

وبيّن أن هذه الجهود تأتي بتوجيه سديد من المرجعية الدينية العليا، وإدارة العتبة الحسينية المقدسة متمثلة بتوليها الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والسيّد الأمين العام ونائب الأمين العام، وأعضاء مجلس الإدارة الموقرين. وبإشراف مباشر من قسم حفظ النظام، تم إنجاز خطط العام الماضي، وفي مقدمتها الرعاية الصحية

للمتطوعين وتهيئة النظام الداخلي الخاص بهم".

14 مناسبة مليونية وتدريبات محرم الحرام

وأكد رئيس قسم حفظ النظام على الحاجة المستمرة للدورات التدريبية والمعرفية لمواكبة (14) مناسبة مليونية على مدار العام، فضلاً عن ليالي الجمعة المباركة، وعن خطة شهر محرم فصّل قائلاً:

* ليلة 1 محرم: بدء موسم الأحزان برفع الراية السوداء.

* يوم 8 محرم الحرام: يوم التدريب الإجمالي لجميع المتطوعين، وتوزيع المجاميع الخاصة لممارسة خطة إدارة (ركضة عزاء طويريج).

* يوم 10 محرم الحرام: التطبيق الفعلي والميداني للخطة أثناء عزاء ركضة طويريج المليوني.

واختتم المهندس فضالة حديثه بالقول: إنّ "نصرنا الأكبر والأسير هو عودة الزائرين (داخل وخارج العراق) إلى ديارهم سالمين غانمين ببركة توحيد الجهود. وقد أقمنا هذا العام دورات تدريبية مكثفة للمتطوعين في المحافظات القريبة من كربلاء، والعمل مستمر ليشمل بقية المحافظات"، مشيراً إلى فتح باب النقاش والاستماع لآراء المتطوعين وتكريم المتميزين منهم بهدايا رمزية تليق بعطائهم".

حسين ضويف: شرف لا يناله إلا ذو حظ عظيم

من جانبه، أكد مسؤول مجاميع محافظة المثنى، السيد حسين ضويف، على التنسيق العالي بين مختلف مفاصل العتبة المقدسة، قائلاً: "بتوجيه من سماحة الشيخ الكربلائي، عقدت شعبة المتطوعين في قسم حفظ النظام مؤتمرها السنوي الثاني بهدف الوصول إلى الجاهزية المطلقة للزيارات المليونية وتقديم أفضل الخدمات. هذه التوصيات من الإدارة العليا مستمرة لضمان انتشار المتطوعين في كافة أقسام العتبة الحسينية المقدسة، فالخدمة الحسينية هنا هي شرف ما بعده شرف، ولا ينالها في هذا المكان الطاهر إلا ذو حظ عظيم".

ويأتي ختام المؤتمر السنوي الثاني ليؤكّد أن منظومة التطوّع في العتبة الحسينية قد تحولت إلى منصّة خدمية وأمنية احترافية تتحرك بعقيدة راسخة، لتضع سلامة الزائر الكريم وراحته في مقدّمة أولوياتها.

رضـــا الناس غـــــايةٌ لا تُدرك

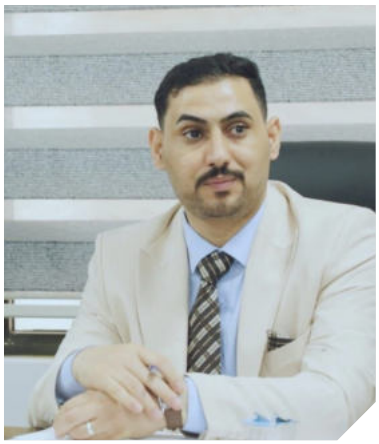

م.م أركان عامر الحسناوي

من أكثر القضايا التي شغلت الإنسان قديمًا ومنذُ ان كنا صغاراً ونحن نسمع عبارة (الناس ما يعجبها العجب) نضحك على هذه الجملة وكأنها نكتة، لكننا نعيشها يومياً كحقيقة ثقيلة. نرتب كلامنا، نؤجل قراراتنا، ونغيّر خططنا ليس لأننا مقتنعون، بل لأننا نخشى سؤالاً واحداً: (ماذا سيقول الناس؟) ومن هذا المنطلق، فرضا الناس غاية لا تُدرك، وإدراك هذه الحقيقة هو أول خطوة نحو التحرر النفسي والعيش بصدق مع النفس.

الناس بواقع الحال هم بطبيعتهم مختلفون، ولهذا من المستحيل أن تجتمع قلوبهم على رضا شخص. لكل إنسان مزاجه وتربيته ومصلحته وزاوية نظره التي يرى منها الأمور. ما تراه أنت عدلاً قد يراه غيرك ظلماً، وما تعتبره تواضعاً قد يفسره آخر ضعفاً. حتى الأنبياء والفلاسفة والعلماء لم يسلموا من النقد رغم علو شأنهم، فكيف بنا نحن ونحن نخطئ ونصيب. إنك مهما اجتهدت في إرضائهم ستجد من ينتقد الطريقة، أو التوقيت، أو حتى النية التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

وهنا يأتي الثمن الباهظ الذي ندفعه حين نجعل رضا الناس معيارنا الأول. ندخل في دائرة لا تنتهي من التنازلات الصغيرة التي تتراكم حتى نجد أنفسنا غرباء عن ذواتنا. نؤجل قراراً، نكتم رأياً، نضحي براحتنا، كل ذلك خوفاً من خسارة ودّ عابر أو تعليق عابر. فنظن أننا نحافظ على العلاقات، بينما نحن في الحقيقة نهدم علاقتنا مع أنفسنا. والنتيجة شخص متعب، متردد، يعيش ليرضي غيره أكثر مما يعيش ليرضي نفسه.

والحل ليس في القسوة أو في تجاهل الناس، فالإنسان كائن اجتماعي ولا بد له من مراعاة من حوله. لكن الفرق كله في ترتيب الأولويات. إذا كان فعلك موافقاً للحق، لا يظلم أحداً، ولا يخالف ضميرك، فامضِ فيه ولو خالفك الناس. راحة البال لا تُشترى بتصفيق مؤقت، والكرامة لا تُباع لابتسامة عابرة. من جرّب أن يرضي الله أولاً وجد أن قلوب الناس تتقلب، لكن الحق يبقى له هيبة واحترام حتى عند من عاداه.

ولكي تتحرّى من هذا القيد عليك أن تفصل بينك وبين آرائهم، فما يقولونه عنك ليس أنت، بل هو انعكاس لزاوية نظرهم المحدودة. ضع حدوداً واضحة لنفسك، فأنت لست مسؤولاً عن إسعاد كل من تقابله. ركز على دائرة تأثيرك، غيّر ما تستطيع، وتقبل ما لا تستطيع، ولا تهدر طاقتك في معارك لا طائل منها. وتذكّر دائماً أن الناس ينسون سريعاً، فالموقف الذي يقلقك اليوم سيكون خبراً قديماً عندهم غداً. فلا تَبع راحتك لأجل ذكرى لا تهم.

في النهاية، سيبقى رضا الناس بحراً لا ساحل له، كلما جدفت نحوه ابتعد عنك، وكلما أعطيته من نفسك طلب منك المزيد. أما رضا الله ورضا ضميرك فهما الأرض الثابتة التي تقف عليها دون خوف من السقوط. فكن صادقاً مع نفسك، أميناً على مبدئك، لطيفاً مع الناس بلا تذلل. ومن رضي فالحمد لله، ومن سخط فأمره إلى الله تعالى، وعندها ستعرف أن راحة البال لا تُشترى بتصفيق عابر، وأن العيش بضميرٍ مرتاح خيرٌ من عمرٍ يُقضى في مطاردة ما لا يُدرك.

وختاماً أحرص على رضا الوالدين كقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): (رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما) وهنا تكمن الاهمية العظيمة لمفهوم الرضا.

عيد الغدير الأغر:
أبعـــــاد تاريخية وأكاديمية

◄ محمد الموسوي

يعد يوم الغدير حدثاً مفصلياً في التاريخ الإسلامي والدراسات الاستشراقية، وينظر إليه الباحثون من زوايا تاريخية، ومن منظور علم الاجتماع السياسي، مع التركيز على تباين التأويلات بين المذاهب الإسلامية والمستشرقين. وتُحلل هذه الواقعة في الأوساط البحثية عبر عدة محاور رئيسية:

1. الحدث التاريخي (توثيق النص)

أكاديمياً، تتفق المصادر التاريخية والحديثية (مثل: صحيح البخاري، ومسند أحمد، وسنن الترمذي) على وقوع يوم (غدير خم) في طريق عودة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع (18 ذي الحجة سنة 10 هـ)، وهي نقطة الإجماع التي توثق مقولة رسول الله الشهيرة أمام أكثر من مائة ألف مسلم كانوا حاضرين في منطقة غدير خم حين قال لهم: (مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ مَن عاداه). وموضع النقاش واختلاف من غير الشيعة يكمن في تفسير كلمة (مولى) والدلالة السياسية والدينية للخطاب.

2. القراءات والتأويلات الأكاديمية

تباينت المقاربات الأكاديمية والمذهبية في فهم أبعاد الحدث إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية: الاتجاه الشيعي: حيث يُدرس كنص تنصيبي صريح يعلن فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلافة وإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بعده، ويُعد الحدث تتويجاً لإرساء مبدأ (القيادة الإلهية). الاتجاه الآخر: فهو يُدرس الحدث في سياق إعلان سياسي واجتماعي يهدف إلى تأكيد مكانة الإمام علي (عليه السلام)، وإعلان ولائه كصحابي جليل، وحسم الخلافات الداخلية وإزالة الضغائن التي قد تظهر تجاهه، دون أن يتضمن دلالة صريحة بالوصاية على الحكم. المقاربة الاستشراقية: ويتناول فيها المستشرقون الغربيون الحدث كجزء من دراسة تاريخ المؤسسات الإسلامية الأولى وبدايات نشأة السلطة وتطور مفهوم الإمامة ضمن علم الاجتماع السياسي الإسلامي.

3. الحدث وعلم الاجتماع السياسي

يتناول باحثو الدراسات الإسلامية وعلم الاجتماع السياسي خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منطقة (غدير خم) عبر تحليل سيميائية المكان والزمان وعلاقتها ببناء مفهوم السلطة. وإن اختيار مكان مفصلي (مفترق طرق الحجاج في الجحفة) وجمهور غفير يقدر بعشرات الآلاف من المسلمين الأوائل كانوا حاضرين، يمنح الحدث بعداً إعلامياً وسياسياً مقصوداً لتأسيس (شرعية الحكم) وإشهاره علناً، واستمرارية الدولة الإسلامية الفتية؛ فهي دراسة للحدث كأداة تشريعية تضمن استمرارية الحكم وتماسك الأمة الإسلامية سياسياً بعد وفاة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله).

وإن الحكمة الإلهية من عيد الغدير الأغر (عيد الله الأكبر) تجعل المسلمين من محبي آل البيت (عليهم السلام) يتجمعون في هذا اليوم لتأكيد ولائهم للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والاعتراف بقيادته الإلهية، وهذا يعزز الروح الوحدوية ويعمق التعاضد بين المسلمين. وإن كثيراً من البحوث عكفت على دراسة أغلب الوقائع التي جرت في صدر الإسلام، والتي لعبت دوراً في تاريخ المسلمين، واتُّخذ من هذه البحوث منهجاً سار عليه المهتمون بالشؤون الإسلامية منذ صدر الإسلام وإلى يومنا هذا. وإن واقعة يوم الغدير هي إحدى تلك الوقائع التي لها شأن كبير في التاريخ الإسلامي، فهي ليست واقعة عابرة أو حادثة سطحية احتوت البساطة في مجرياتها، بل هي الحادثة الأكثر عمقاً في مجرى الرسالة الإسلامية والأكثر تأثيراً في سير خطها الطويل والتي أسست لبناء حكومة المسلمين في مختلف المجالات الإسلامية والبحوث الدينية، كالسيرة، والتاريخ، والتفسير، والحديث، والفلسفة، والأدب. وإن مسألة يوم الغدير تتعلق بجوهر الرسالة السماوية وتكملة إنجازات الرسالة المحمدية التبليغية وتكمن في إبراز وصاياها، التي لا تنقسم ولا تفترق عن الأوامر القرآنية التي توضح أن تمام الرسالة وكمال الدين يكمن في الإمامة بعد النبوة، ومنها تنصيب وتولية الإمام علي (عليه السلام) حاكماً وأميراً وخليفةً ووصياً لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) على كافة المسلمين. وكل طوائف المسلمين تؤكد أن شخصية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودوره المشهود في الدفاع عن الإسلام في كافة المعارك ضد المشركين قد برز بشكل لافت، حتى قال عنه الوحي الأمين جبرائيل (عليه السلام) في معركة أحد: (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار) وقد علم ببطولاته كافة سكان الأرض عبر التاريخ، فكان منهجاً يكاد لا يختلف فيه المؤرخون عن دراستهم للرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، من حيث اهتمامهم بجوانب عدة تمحورت حول شخصية الإمام علي جعلته مؤهلاً لقيادة حكم المسلمين، ابتداءً من طفولته وإسلامه وزواجه وأخلاقه وشجاعته في المعارك التي خاضها مع رسول الله وما بعدهُ. ولمكانة أمير المؤمنين علي وقيادته الفذة، فما أروع ما قاله الصحابي الجليل عمر بن الحمق الخزاعي حينما قال للإمام علي (عليه السلام) في واقعة صفين: "والله يا أمير المؤمنين، ما

أجبتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتينيه، ولا التماس سلطان يرفع ذكري به، ولكن أجبتك لخصالٍ خمس: إنك ابن عم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، وأول مَن آمن به، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد (عليها السلام)، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد؛ فلو أني كُلِّفت نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي حتى يأتي عليَّ يومي من أمر أقوي به وليك، وأوهن به عدوك، ما رأيت أني قد أديت فيه كل الذي يحق عليَّ من حقك".

فقال له أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (اللهم نوّر قلبه بالتقى، واهده إلى صراطٍ مستقيم، ليت أن في جندي مائة مثلك).

الأمر الإلهي بالخلافة

فبعد أن عزم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حج بيت الله الحرام في مكة المكرمة، وهي حجته الوحيدة وسميت هذه الحجة بحجة الوداع لأنه ودع الناس فيها، وذلك في شهر ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة المباركة (632م)، وعندما وصل الرسول الكريم إلى منطقة سرف قرب مكة المكرمة أمر المسلمين أن يحلّوا بعمرة إلا من ساق الهدي، وكان رسول الله قد ساق الهدي وبعض الصحابة معه، ثم مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجته وعلم الناس مناسك الحج وعلمهم سنن حجهم، وخطب في المسلمين عدة خطب في كل منطقة يصلها ليبين أو يعرفهم فيها بأحكام الشريعة الإسلامية والمواعظ والحِكَم والمحللات والمحرمات ومناسك الحج في فريضة الحج. وبعدها ألقى خطبته المشهورة التي سميت (خطبة الوداع)، فكان مطلع الخطبة حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعدما حمد الله سبحانه وأثنى عليه: (أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، بهذا الموقف أبداً...) وقد تنبأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن أجله قد قرب وأنه لا يحج بعد هذا العام، لأنه من الراسخين في العلم، وأوصاهم بعدة وصايا منها رعاية النساء خيراً، وأوصى بالتعاون بين المسلمين كافة في السراء والضراء، والجهاد في سبيل الله، وأكد خلال وصيته المهمة بأنه تارك فيهم الثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته، وغيرها من الأمور الحياتية. وتسمى هذه الحجة بحجة الوداع وبحجة التمام والكمال لنزول الآية الكريمة: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)، ولما انصرف رسول الله بعدما أتم مناسك الحج، وصل إلى منطقة تسمى (غدير خم) وهي خارج مدينة مكة المكرمة، أمر الله سبحانه وتعالى الوحي الأمين جبرائيل (عليه السلام) أن يهبط على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) بأمر من الله تعالى بأن يقوم بالوصاية من بعده والولاية لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأن ينصبه خليفة للناس من بعده وأن يستخلفه في أمته، فنزلت في ذلك الوقت آية التبليغ وكان ذلك قبل وفاة رسول الله بشهرين؛ أي بعد أن بلغ الرسالة الإلهية وانتصر ولم يكن عليه خوف من اليهود والنصارى والمشركين من أعداء الدين الإسلامي، فنزلت آية التبليغ بقوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته...). فإن الرسالة التي أمر الله تعالى رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) بإتمامها، هي رسالة الرسول المبلغ قبل وفاته بأن يكون من بعده خلفاء من آل بيته الأطهار يحملون رسالة الإسلام وليكونوا حجج الله سبحانه في الأرض، وذلك لأن كل نبي أو رسول من قبل كان له وصي من بعده؛ فإن أمر الله تعالى بأن يوصي رسول الله محمد بالخلافة من بعده ليختاره إماماً للأمة الإسلامية لأنه لا نبي من بعده وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين. وإن آية التبليغ جعلها الله سبحانه مساوية لتبليغ الرسالة كلها منذ بدأ بالنبوة والرسالة حين كان عمره الشريف آنذاك أربعين عاماً، فقال تعالى لرسوله الكريم في كتابه الكريم: (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)! أي أن عدم تبليغها وعدم تنصيب الوصي والولاية من بعده يكون مساوياً لإبطال تبليغه كل الرسالة منذ النبوة، أي يوم المبعث. أما العصمة التي وعد الله تعالى بها رسوله الكريم في قوله تعالى: (والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) فهي تحاشياً من الناس بأن يتهموا رسول الله بأنه يحب ابن عمه علي بن أبي طالب وزوج ابنته فأوصى له بخلافته، وأن الرسول يريد تمليك بني هاشم الخلافة من بعده، وهو أمر إلهي. وبذلك فإن بيعة الغدير تعني الالتزام والعهد والوفاء لولاية الأئمة المعصومين الاثني عشر (عليهم السلام) وقد أقرَّ بها جميع المسلمين بحضور رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله).

يا حسين...

جئتك حاملاً بيرقَ العهد..
مهنئاً بتنصيب المرتضى عليٍّ أميراً

◄ حيدر عاشور

سيّدي، يا ألمَ الكون، يمّمتُ وجهي صوبَ ضريحِك مُهنّئاً. أسوقُ روحي وأملأُ سِلالي بطيبِ الكلام، أُغلّفُها بالزعفران، وأُرسلُ ابتهاجاتي صلواتٍ لعلّي أُوقدُ بدمعي شموعَ العهد. إنّه يومُ غديرِ خُمّ، يومُ أعلن سيدُ الكونِ ونبيُّ الرحمةِ علياً أميراً للمؤمنين، النابعَ من رحمِ الشجرةِ الطيبة؛ حيثُ تقدحُ السماءُ نجوماً من فرطِ البهجة، وترفرفُ الراياتُ فوق سطوحِ الموالين. لقد رأى المؤمنون في تنصيبِ عليٍّ شمساً وأقماراً تتلألأُ آياتٍ، فهرعوا إلى رَوْضِ مقامِك يُترجمون الفرحَ بسخاء الدمع، مُدركين أنَّ جرحَ كربلاءَ عشقٌ حامٍ، وجزعٌ دامٍ.

سيّدي، أغسلُ وجهي كلَّ يومٍ بصلواتي حُبا بأميرِ المؤمنين عليٍّ، وبيقيني في شفاعته لا أجِدُ سبيلاً إلى الفرح، فكلما هممتُ بمشاركةِ السماءِ يومَ رفعَ النبيُّ يدَهُ إلى العلياءِ، خذلني الابتسامُ وعدتُ إلى وجعي؛ ولا يتفوّهُ فمي إلّا بالصلواتِ عليكَ وعليهِ ببشاشةِ قلبٍ مغتبطٍ، يلوحُ لكَ من مسافةٍ قريبةٍ من مرقدكَ، وستراني بلا شكٍّ لأنني جئتُكَ اليومَ بقلبٍ سليم يحملُ بيرقَ الإمامةِ المهورَ بعهدٍ لأميري عليٍّ، لأنكما بشرياني تسيران، وبعهدِ الولايةِ سألملمُ الكلماتِ وأطيبَ الحروفِ في كتابِ عشقياتٍ، وأصرخُ بعلوّ الصوتِ بالحسينِ اهتديتُ، يحكي عهدي، ويردّدُ وعدي حتى تزجّني في سفينةِ النجاةِ؛ فأنتَ سيّدُها.

سيّدي، تملأُ ضريحَك فرحةٌ غامرة؛ ولعلَّ في أصواتِ الزائرين اللاهجةِ بالصلواتِ صدىً لقبولِ التضرعاتِ في يومِ الولايةِ والعهدِ المبينِ لأميرِ المؤمنين عليٍّ (عليه السلام)؛ فثمة وطنٌ اسمه العراق يبدو اليومَ على حافةِ الانهيار.. وقد أثقلت كاهلَه جراحاتُ الدهر، بينما يقاومُ شعبُه الكريمُ للبقاء، مدافعاً حتى الرمقِ الأخيرِ عن إرثِ الأوصياء. عذراً مولاي، وأنا أشكو إليك أوجاع العراق في يوم تنصيبك قائد الغر المحجلين؛ فالوطن يضجّ بتُجار الدم يغزلون الفواجع في أكباد الفقراء، تاركين في كل صدر جرحاً لا يلتئم.

سيّدي، حين يُذكر قسيمُ الجنّةِ والنارِ عند مرقدِكَ، تستنفرُ حواسي وتشدّني إلى أعتابك؛ فتشخصُ عيناي المتضرعتان نحو تلك البقعة التي تلوح كاللآلئ بين قبرك وقبتك. أقتفي أثرها، وأصغي لصدى دعاء الفرج يتردد من أفواه الموالين انتظاراً للظهور. ومن بين الأصوات، يلامسُ قلبي صدى اسمك المنسوج باسم علي، فيضرمُ في أعماقي شوقاً لا حدود له، أهيم فيه مستنشقاً عبير تراب حضرتك، ومستلهماً منه الإخلاص في طاعة الله عبر معرفتك. إنّ هذا العهد الذي قطعته على نفسي بولاية أميري علي يستنطقني لأكون مخلصاً لله، وله، ولك، وللمنتظر في كل تصرفٍ وعمل، واضعاً كربلاء والعراق نصب عينيّ.

سيّدي، حين تلامس يداي ضريحك، عندما تُمسكني لآلئ العهد يوم الغدير تحت قبتك، اذكر الحُجّة المنتظَر واضعاً يدي فوق رأسي وأغرق في ملكوت الله؛ وأشعر بأنك والمنتظَر ونبضات قلبي كلها تنبض بـ (يا علي)، فأسجد لصلاة شكر بيضاء، فتنزل إليّ السكينة، فتفلت من صناديق أحزاني دموعي. مَن أُخبر كي يشاركني ولادتي الجديدة؟ إلى مَن أتوجه فيعرفني أني أمسكت صك الأمان بنبض ولاية علي؟ مَن يقرأ لغتي التي تجري كالنهر هادرةً باسمك تصرخ: يا علي، رغم بساطة كلماتي، تنبعُ من فيض عشقك لغةٌ نحتُّها بدموع عيني على أديم أبوابك، لقد أسدلتُ روحي أمامك، مؤمناً بأنَّ عجّل الله تعالى فرجه يسمع كل نداء، ويقرأ كل مكتوب في ضريحك، فناديتُ بملء قلبي: مدد يا علي.

رجلٌ يجلسُ للناس.. لا لنفســـه

◄ أمونة جبار الحلفي

في زمنٍ أصبح كثيرٌ من الناس يهربون فيه من هموم الآخرين، ما زالت هناك وجوهٌ تحملُ وجع الناس وكأنّه وجعها الشخصي، وقلوبٌ فُتحت للفقراء والمحتاجين قبل أن تُفتح لها الأبواب والمناصب.

هناك.. وبعد انتهاء الصلاة، يجلسُ سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في رحابِ العتبةِ الحسينيّةِ المقدّسة، في حرمِ الإمام الحسين (عليه السلام)، يخدمُ الناس ويستقبل حاجاتهم، لا ليأخذ قسطاً من الراحة، بل ليستمع إلى آلامهم وشكاواهم ودموعهم التي يحملونها على أوراقٍ صغيرة، لكنّها في الحقيقة أثقل من الجبال.

تراه لا يُسرع في ردّ أحد، ولا يُشعر أحداً بأن وقته أثمن من وجعهم، بل يمنح لكلّ إنسانٍ لحظة إنصاتٍ كاملة، كأنّ العالم كلّه قد توقف احتراماً لوجعٍ يُروى أمامه.

ترى الرجال والنساء يقفون طوابير، وكلُّ واحدٍ منهم يحملُ قصّةً من التعب؛ هذا مريضٌ يبحث عن علاج، وتلك أرملةٌ أثقلتها الحياة، وآخرُ ضاقت به الدنيا حتى لم يجد باباً يطرقه سوى هذا المكان.

وفي أيديهم أوراقٌ كُتبت عليها الحاجات، لكنّ ما بين السطور أوجاعٌ لا تُكتب، ودموعٌ لم تجد طريقها إلى الكلام.

ومع ذلك، يجلسُ الشيخ بينهم بهدوء الأب، وصبر الإنسان الذي أدرك أنّ خدمة الناس ليست واجباً إداريّاً، بل عبادة يتقرّب بها إلى الله تعالى.

لا يملُّ من الاستماع، ولا يتكبّر على فقير، ولا يُشعر المحتاج أنّه أقلّ من غيره، بل يمنحهم قبل المساعدة شعوراً بالأمان والسكينة، وكأنّهم وجدوا أخيراً من يقول لهم: أنتم لستم وحدكم.

لقد كان أهلُ البيت (عليهم السلام) مدرسةً عظيمةً في خدمة الناس وقضاء حوائجهم، حتى رُوي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "مَن سعى في حاجةِ أخيهِ المؤمنِ فكأنّما عبدَ اللهَ عُمرَهُ".

إنّ هذا الحديث الشريف يكشف لنا عظمة خدمة الإنسان في ميزان الله تعالى، فليس كلُّ عملٍ عظيمٍ يُقاس بحجمه، بل قد تكون كلمةُ مواساة، أو جلسةُ استماع، أو يدٌ تُخفف عن محتاج، أعظمَ عند الله من أعمالٍ كثيرة.

فالإسلام لا ينظر إلى العبادة على أنّها صلاةٌ وصيامٌ فقط، وإنما يرى أنّ الوقوف مع الإنسان، وتخفيف ألمه، والسعي لقضاء حاجته، من أسمى صور الإيمان والرحمة.

فالإنسان حين يحمل همَّ أخيه الإنسان، فإنّه في الحقيقة يرتقي في إنسانيته قبل أن يرتقي في عبادته، لأنّ القلوب المنكسرة تحتاجُ أحياناً إلى الرحمة أكثر من حاجتها إلى المال.

ومن هنا نفهم معنى تلك الصورة المؤثّرة، حين يجلس الشيخ عبد المهدي الكربلائي في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد الصلاة بين الناس، محاطاً بأصحاب الحاجات والهموم، يستمع لهذا، ويساعد ذاك، ويحاول أن يفتح أبواب الأمل لمن أغلقت الحياة أبوابها بوجههم.

إنّ هذه الصورة تُذكّرنا بسيرة أمير المؤمنين الإمام عليّ (عليه السلام)، الذي كان يحمل الطعام ليلاً للفقراء والأيتام، ويجلس مع الناس بتواضع الأب الحنون، حتى قالوا: لم نعرفه إلا حين يطرق أبواب المحتاجين في ظلمة الليل.

وقد ورد عنه (عليه السلام): "قضاءُ حاجةِ المؤمنِ خيرٌ من ألفِ حجّةٍ مقبولة".

وما أعظم هذا المعنى، حين يصبح إسعاد إنسانٍ متعب، أو رفعُ همٍّ عن قلبٍ مكسور، عملاً يقرّب الإنسان إلى الله تعالى بهذا المقدار العظيم.

فكم من قلبٍ عاد مطمئناً بعد لقاء، وكم من مشكلةٍ انتهت بكلمة طيّبة، وكم من إنسانٍ شعر أنّ الدنيا ما زالت بخير لأنّ هناك من يسمع أنينه بصمتٍ ورحمة.

وهكذا يبقى بعض الرجال.. لا تُعرَف قيمتهم بالمناصب ولا بالألقاب، بل بما يحملونه من رحمةٍ وخدمةٍ وإحساسٍ بآلام الناس.

وهذا هو خادمُ الحسين (عليه السلام) حقّاً...

فخدمةُ الناس عند الإمام الحسين (عليه السلام) ليست شعاراً يُقال، بل قلباً يشعر، ويداً تساعد، وروحاً تُعطي بصمتٍ وإخلاص، حتى تتحول الخدمة إلى عبادة، والرحمة إلى طريقٍ إلى الله تعالى.

الاستفهامُ الحجاجي في مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام)
التوحيد مثالاً

د. دعاء شاكر كاظم

الاستفهام طلب المراد من المقابل على جهة الاستعلام، ومعنى: طلب المراد، عام فيه وفي الأمر، ومعنى على جهة الاستعلام، يخرج منه الأمر، فإنه طلب المراد على جهة التحصيل والإيجاد(1)، هو ((طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدوات الاستفهام، وهي كالآتي: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي))(2).

ويصبح الاستفهام وجها بلاغياً متى تجاوز وظيفته الأساس المتمثلة والمتمركزة في طلب الفهم، بمعنى أنه يبتعد عن سياقه التواصلي العادي المتمثل في طلب حصول صورة الشيء في الذهن المتقبل بأدوات مخصوصة، إلى سياق تداولي يبرز طاقته الحجاجية وسعته الإقناعية المؤثرة في الآخر(3)، وورد الاستفهام الحجاجي في إحدى مناظراته (عليه السلام) في التوحيد: ((ثم أن الصادق عليه السلام قال له: إذا فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ أبو عبد الله عليه السلام أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبد الله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد الله للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم، قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء ، فقا أبو عبد الله عليه السلام: فالظنّ عجز فلم لا تستيقن، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أفصعدت إلى السماء؟ قال: لا، قال: أفتدري ما فيها؟ قال: لا، قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل الى الأرض ولم تصعد الى السماء، ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن، وأنت جاحد بما فيهن، فهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال الزنديق: ما كلمني بها أحد))(4)، في ضوء هذه المحاورة برز دور الأسلوب الاستفهامي الحجاجي الاقناعي للطرف الآخر، وبيان عجائب خلق الله وما فيها ما يعجز عنه البشر في تكوينها، وأيضاً أراد الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا التوظيف الاستفهامي إثبات للآخر انه لا يستحق العبادة الحقة غير الله (عزّ وجل)، وفي هذا التوظيف ردع وزجر كل من ينكر وحدانية الله (عزّ وجل)، ومن المواطن التي تم ذكر الاستفهام الحجاجي فيها قوله (عليه السلام): ((... فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو، فقال الزنديق: ولعلّ ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، ولا حجة للجاهل، يا أخا أهل مصر تَفَهّم عني فإنا لا نشك في الله أبداً، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً ؟ اضطرا والله يا أخا أهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبرا فقال الزنديق: صدقت))(5).

عبرَ الإمام (عليه السلام)، بهذه المنظومة الحوارية التي وضح في تعبيرها على أنه (عليه السلام)، لا شك في الله (عزّ وجل) ولا في مخلوقاته، لأنه خالق عظيم ، ولاشك في

مخلوقاته وترتيبها ومجال عملها بانتظام ودقة عظيمة، من حركة الشمس والقمر، وتعاقب الليل والنهار وغير ذلك، كل ذلك براهين وأدلة على عظمة الخالق (عزّ وجل) لمحاججته على أن لا يوجد إله عظيم ويستحق العبادة إلا الله (عزّ وجل).

---

1. يُنظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلويّ، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ: 3/158.
2. يُنظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع الهاشمي،، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت:78.
3. توفيق، عالم الكتب والحديث، إربد، الأردن، الطبعة ، الأولى، 2020م.:168.
4. الإمام الصادق (عليه السلام)، الشيخ محمد المظفر، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، إيران،الطبعة، الرابعة، 01409ه:189.
5. المصدر نفسه.

عبرَ الإمام (عليه السلام)، بهذه المنظومة الحوارية التي وضح في تعبيرها على أنه (عليه السلام)، لا شك في الله (عزّ وجل) ولا في مخلوقاته، لأنه خالق عظيم، ولاشك في مخلوقاته وترتيبها ومجال عملها بانتظام ودقة عظيمة...

فلسفةُ الحجاب
وأثره في المجتمع

◄ فيصل زيد علي - البحرين

رأي الإسلام الصريح أن الحجاب ضمانٌ قانونيٌ للعفة يصونها عن الانزلاقات العاطفية وعن الاعتداء الأثيم الذي تُمكن له مظاهر التبرج والخلاعة نعم فليس عفاف المرأة وحدها ولا عفاف الرجل وحده بل عفاف المجتمع كله من ألفه إلى يائِهِ ولذلك فالعفاف في رأي الإسلام و الذي يأمر به ويسعى لتكوينه و تنميته و يحرص على الحفاظ عليه حق اجتماعيٌ عام لا يختص بالفرد ولا ينتهي مع حدوده والحجاب يدفع الى العفة كل ذلك يتضحُ في آيات الحجاب يقول تعالى في الآية التاسعة والخمسين من سورة الأحزاب "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك، ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً..."

ما معنى إيذاء المؤمنات الذي ذكرته الآية الكريمة وفرضت للوقاية منه فريضة الحجاب ما معنى إيذاء المؤمنات غير أن يعترض الطامعون سبيلهم فيسمعن أو يرينّ من أقوالهم وحركاتهم ما يُريب ما معناه غير هذا التعرض للعفاف الإسلامي الذي يريده الله تعالى أن يحفظ للمرأة به كرامتها و شخصيتها و للمجتمع المسلم أيضاً يقول سبحانه وتعالى في سورة النور "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن" نعم فذلك أزكى لهم وأطهر وأزكى لهم جميعاً لأفرادهم والمجتمع وهذه الزكاة الشاملة العامة التي يجب أن تشمل المجتمع من أقصاهُ إلى أقصاه هي أمر الله للمؤمنين والمؤمنات بأن يغضوا أبصارهم ثم أمر النِساء بالحجاب الواقي لكي لا يترصد طامعٌ حالات الغفلة ولا يستخدم فنون الأغراء، الحجاب إذن ضمانٌ قانوني للعفة يقيها من أن تتردى في نفس الفرد ومن أن تزيغ أنفسهن في طباع الأمة. الإسلام ليس هو المبتدع لمشروع الحجاب وإنما هو واضع التصميم الكامل والملائم لكل زمان ومكان وعندما نقرأ القران ونتدبر آياته نجد كثيراً من تلك الآيات قد خصت مسألة الحجاب وحثت عليه والزمت على الالتزام به من قبل النساء حتى لا يتعرضن لمشاكل اجتماعية وتسيب خلقي لا تحمد عقباه وتأتينا الكلمات الجوفاء العقيمة خالية الوزن بأن الحجاب من مخلفات العصور المتأخرة ومن بقايا الكيان البائد لقد أساءوا الفهم إن سألتهم يريدون أن يحرروا المرأة كأنها مقيدة بالأغلال ما دروا أي ذنبٍ اقترفوا بحقها وأي ظلمة هاوية أوقعوها فيها وأي ما رأيناه وكبراً وعنفاً أذاقوها أباحوا للمرأةِ سفور زوجها وحشمتها ووقارها وهذا أراه في جميع البلدان الإسلامية ونرى المرأة المسلمة التي حثها الإسلام وأمرها بالحجاب لازالت مع كل الأسف تدور وراء هذه الحرية الجوفاء غير مبالية بأوامر الله و رسوله و غير معتبره بما أصاب المرأة الغربية من فساد وويلات إن المرأة المسلمة وما هي عليه الآن من تبرج وسفور فاق تبرج المرأة الجاهلية الذي قال الله تبارك وتعالى "ولا تبرجنّ تبرج الجاهلية الأولى" وقد ذكر بعض المفسرين أنواع التبرج في الجاهلية. وقال قضاة وكانت لهن مشية تكسن وتثني فنهى الله تعالى عن ذلك وقال مقاتل والتبرج إنها تلقي الثمار على رأسها ولا تشده فيداري قلائدها وكفّها وعنقها ويبدوا كل ذلك منها وذلك التبرج في الجاهلية والذي نهى القران عنه أني نحن وهذه التيارات العدوانية الجارفة لعفة المرأة وحياتها أين نحن أيضاً عن ديننا وتعاليمنا فإلى متى أيتها المسلمات ترضين بالاستعمار عدو الاسلام اللدود وعدو المرأة المسلمة.

فلسفة الحجاب في الإسلام على ضوء الكتاب المبين أو القرآن الكريم واضحة فقد مر بنا قوله تعالى "ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهم وكذلك جاء في قوله تبارك و تعالى "ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين" يعني أولاً أن حِجاب المرأة سببٌ لزكاتها وطهرها من جهة وسبب لزكاة الرجل وطهره من جهة أخرى والمقصود بهذه الزكاة أو التزكية والطهر بالدرجة الأولى هو الطهر من المفاسد والمعاصي فمن ما لاشك فيه أن عدم الحجاب يفضي إلى مفاسد كثيرة جداً وهذه المفاسد تجرُ إلى مفاسد وتلك المفاسد تجر إلى جرائم و تلك الجرائم تؤدي إلى تصدع المجتمع ولربما إلى انهياره فإذن القضية ليست قضية شخصية كما يتصور البعض وإنما هي خطرٌ يهدد الفرد والمجتمع على جميع الأصعدة فإن اختلال الحالة الاخلاقية والاجتماعية يؤدي اختلال أمني وإلى اختلال في النظام وإلى اختلال في مختلف الوضع العام للمجتمع بالنتيجة انهيار المجتمع والسر الثاني أو الفلسفة الثانية التي ذكرها القران الكريم هو عبارة عن الحفاظ على أمن المرأة وطمأنينتها حينما يقول ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين يعني حينما تتحجب وتعرف أنها محجبة وعفيفة وحريصة على شرفها وحشمتها فإن المتعرضين والمتطفلين سوف لا يتعرضون لها فلا تؤذى فإذن هو ضمان أمان للمرأة من جهة وكذلك طهرٌ لها من جهة أخرى ومن جهة ثالثة أيضاً الحجاب أيضاً عملية تكريم للمرأة وعملية في الواقع رفع لمعنوية المرأة وكرامتها فإن المرأة حينما تتحجب فعندئذ سوف تكون جوهرةٌ مصونة محترمة بخلاف ما إذا ابتذلت نفسها فإنها ستبتذل من قبل المجتمع لاسيما وأن المرأة هي المعدن المهم الذي يجب أن يمد الجيل أو المجتمع بالجيل السليم فلهذا حرص الإسلام على صيانة كرامتها وعلى طهرها وعلى أمانها أضف إلى ذلك أن في الحجاب فوائد كبيرة في الواقع ولكن حسب الظاهر أن الوقت لا يتسع للإفاضةِ في ذلك أكثر من هذا المقدار ولكن أنبه في الختام على أن ما يُعبر عنه بفلسفة الحجاب يُعنى به بيان الثمرات و الفوائد و لا يعني بذلك تعليل أحكام الله تعالى فإننا لا ندرك علل أحكام الله سبحانه وتعالى التي على أساسها شرع الأحكام وإنما نُدرك بعض الفوائد والاثار وعلى العموم فيكفينا لخطورة الحجاب وأهمية خطاب القرآن الكريم للنبي (صلى الله عليه وآله)" يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين

عليهن من جلا بيبهن ".

- المفهوم الاسلامي للحجاب

إن مفهوم "الحجاب" الذي يتبناه الإسلام الحنيف ويدعوا له يختلف جملة وتفصيلاً عن ذلك الحجاب الذي ابتدعته "حضارة" الجاهلية في الأرض بما فيه الظواهر الاجتماعية البائسة التي شهدتها قصور بعض سلاطين الأمويين والعباسيين وما إليهم بخصوص استغلال العنصر النسوي لتحقيق المتعة للسلاطين وحتى مصطلح الحجاب أساساً لم يدخل حياة المسلمين الفكرية إلا حديثاً، ومهما أطلق فإنه لا يتغير من حقيقة حرص الإسلام الحنيف على ستر المرأة، وصياغة لباس خاص لها يتناسب مع إكرام الإسلام لها والحرص على عزتها و نظافتها وطهرها. فالإسلام ليس في قوانينه ولا أعرافه، ولا في تجربته الرسالية الصحيحة حجاب بمعنى حجب المرأة عن المساهمة في صنع الحياة، ولا حبسها في دائرة المنزل، كالذي شهدته "حضارة" الجاهلية أبداً، وحتى هذه اللفظة "لفظة الحجاب" حديثة الاستعمال في الفكر الاسلامي. فإزاء عملية صياغة الإسلام لباساً خاصاً للمرأة ترتديه أثناء حركتها خارج دارها- كما سنبين- وضع الاسلام مصطلح الستر لهذه العملية. وقد ألزم الرجال والنساء معاً بغض البصر عن غير محارمهما، وكما فرض على المرأة لباساً مادياً خاصاً فرض على الرجال فروضاً خاصة مقابل ذلك. فلئن حدد للنساء لباساً خاصاً يخفي مفاتن الجسد، فقد فرض على الرجال التقيد بغض البصر عن غير المحارم من النساء إضافة إلى حفظ الفروج، وجرياً على الاستعمال الجديد لكلمة "الحجاب" للتعريف بمشروع الإسلام في الزي المحتشم يصح لنا أن نقول: إن الحجاب الإسلامي يشمل الرجال والنساء معاً، ولكن الماهية مختلفة، بالشكل الذي يحفظ الآداب، ويحمي الفضيلة، ويكرم المرأة في الحياة العامة، وأما سوى ذلك فليس لدى الإسلام حرج ولا حبس ولا حجب، ولا حرمان من حق طبيعي، وليس في مقاييسه ومخططاته أن يحتقر المرأة ولا يسيئ لها، ولا يمنعها من حق مشروع، وكفى بالإسلام فخراً أن قيام تجربته الحضارية في الأرض كانت إيذاناً بانتهاء حركة الاستغلال والاستعباد التي مارسها الرجال ضد المرأة قبل إشراقة البعثة المحمدية المباركة.

إن حجاب الإسلام الحنيف للمرأة يتلخص بصياغة زي محتشم لها، إضافة إلى تحديد العلاقة بين الرجال والنساء غير المحارم ووضعها في إطار شرعي نظيف مؤطر بالعفة والاحترام، وإعطاء الحقوق.

مسؤولية الرجل، ومسئولية المرأة: وتعال معي لنتصفح المهام المطلوبة من كلا الجنسين لنحدد مدى الفرق في المسئولية في هذا الإطار" إطار الحجاب الإسلامي" بينهما فالرجل والمرأة مكلفان بما يلي:

" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضر بن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أباءهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبو إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون" فقد أورد الفقهاء – أعلى الله مقامهم – توضيحاً لهذه المفاهيم مفاده:

أ- يجب على المرأة أن تستر جسدها وشعرها من الأجانب .

ب- لا يجوز للرجل أن ينظر إلى ما عدا الوجه والكفين من جسد المرأة الأجنبية ، كما لا يجوز النظر إلى شعرها، وينطبق هذا الحكم على المرأة بخصوص النظر إلى الرجال الأجانب وهم غير الأب والأبن والخال و العم والجد والأخ وما إليهم .

ج- يحرم على الرجل أن ينظر إلى خصوص وجه المرأة الأجنبية وكفيها بتلذذ ورغبة جنسية، كما يحرم على المرأة النظر إلى خصوص وجه الأجنبي وكفيه بتلذذ ورغبة جنسية.

د- يجوز لمن يريد أن يتزوج امرأة، أن ينظر إليها، ليتعرف على صفاتها، ويجوز لتلك المرأة كذلك أن تنظر إليه.

ه- يجوز لكل من الرجل والمرأة أن ينظر إلى بدن محارمه ماعدا العورة من دون تلذذ، وأما النظر مع التلذذ المذكور، فلا فرق في حرمته بين المحارم وغيرهم.

و- يجب على المرأة أن تستر شعرها وبدنها من الرجال الأجانب، ويقصد بالرجال الأجانب من يصح لها الزواج منهم شرعاً.

ز- لا يجوز للرجل أن يختلى بامرأة أجنبية في موضع لا يتيسر الدخول فيه لغيرهما إذا احتمل أن الاختلاء يؤدي إلى فساد، ولا بأس بالاختلاء بالأجنبية من قبل الرجل مع إمكانية

دخول الآخرين لذلك المكان، ولو كان الغير صبياً مميزاً أو في حالة الأمن من الفساد.

ح- لا يجوز للرجل الأجنبي أن يمس المرأة الأجنبية ولا المرأة الاجنبية أن تمس الرجل الأجنبي كالمصافحة وغيرها.

ط- إذا كانت هناك حالة اضطرارية للمس الرجل للمرأة وبالعكس كالعلاج الطبي أو إنقاذ غريق مثلا وعندما لا يوجد المثال، فعندئذ يجوز اللمس أو النظر للفحص أو العلاج وأمثاله وفي حالة الضرورة فقط .

ي- يجوز للرجل الأجنبي سماع صوت المرأة الأجنبية بشرط أن لا يكون ذلك السماع بتلذذ، وأن لا يكون سبباً للوقوع في الحرام، ويجوز للمرأة أن تسمع صوتها بالحديث أو الخطابة إلى الرجل الأجنبي بشرط أن لا يخاف من فتنتها للسامعين، إذ يحرم على المرأة أن تكلم الرجال بكيفية مثيرة مهيجة.

ك- يستحب للمرأة أن تحافظ على جمالها وأناقتها وأنوثتها لزوجها ،فإن الزينة والجمال يمثلان جانباً مهماً من حياة المرأة ومصدراً مهماً من مصادر سعادة الحياة الزوجية.

ل- يحرم على المرأة أن تتشبه بالرجال، كما يحرم على الرجال التشبه بالنساء.

م- يحرم على المرأة أن تتطيب وتخرج من بيتها، أي يحرم عليها أن يفوح منها العطر فيشمه الرجال الأجانب حين مرورها عليهم أو مخالطتها لهم. إننا لو تصفحنا هذه المسؤوليات الشرعية التي تقع جميعاً في إطار مشروع الحجاب الاسلامي لوجدنا أن الرجال والنساء معاً يتحملون نفس المهام في هذا المشروع وتختص المرأة فحسب بعملية ستر جسدها لا غير، الأمر الذي يشير بقوة إلى حرص الإسلام الأساس على إقامة علاقات نظيفة بين الجنسين، وإشاعة العفة والكرامة بين الناس، وليس من مقاصده بالمرة أن يخدش كرامة المرأة أو يحجزها عن أداء رسالتها في الحياة..

- صيانة الإنسان والمجتمع

أن بعض التعاليم الإسلامية الوقائية التي تهدف صيانة الإنسان والمجتمع عن الفساد والانحراف.

1- لا تنظر إلى المرأة الاجنبية :

يعتبر النظر إلى المرأة الأجنبية المرحلة الأولى من مراحل الفساد والانحراف الخلقي وهو مفتاح الشر، ومبدأ الانزلاق، لأنه يجر الإنسان إلى النظرة الثانية و الثالثة. وأخيراً يؤدي الى الفحشاء و المنكر . ولهذا يقول الامام الصادق (عليه السلام): النظر سهم من سهام إبليس مسموم ، وكم من نظرةٍ أورثت حسرة طويلة .

2- لا تصافح المرأة الأجنبية :لقد حرم الله عليك - أيها الأخ المسلم - أن تصافح المرأة الأجنبية ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " من صافح امرأة تحرم عليه ، فقد باء بسخط من الله عز وجل ".

3- لا تمازح المرأة الأجنبية :

ومما نهاك الله عنه أيها الأخ المسلم - المزاح و الغزل مع المرأة الاجنبية ، لأنه كثيراً ما يؤدي إلى الفساد والمنكر، وإثارة الغريزة الكامنة في الطرفين:

يقول رسول الله (ص): " من فاكه امرأة لا يملكها (أي مازح امرأة لا تحل له) حبسه الله بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام (أي في الآخرة).

4- لا تتأخر في الزواج

أخي المسلم إن الزواج أمر لا بد منه. فالإنسان إذا ابلغ مرحلة الرشد، والبلوغ الشرعي لزم عليه أن يتزوج. حتى يحرز دينه .. أولا - وينال رضى الله تعالى - ثانيا - ويحفظ نفسه من المحرمات و المفاسد الجنسية - ثالثا. إن العزوبة مكروهة عند الله تعالى. ومرفوضة في الأسلام ومبغوضة عند أولياء الله .

يقول رسول الله (صل الله عليه وآله): " شراركم عزابكم ".

يحرم على المرأة أن تتطيب وتخرج من بيتها، أي يحرم عليها أن يفوح منها العطر فيشمه الرجال الأجانب حين مرورها عليهم أو مخالطتها لهم. إننا لو تصفحنا هذه المسؤوليات الشرعية الـتي تـقع جـمـيـعـاً في إطـار مـشروع الحجاب الاسلامي لوجدنا أن الرجال والنساء معاً يتحملون نفس المهام في هـذا المـشروع وتختص المـرأة فحسب بعملية ستر جسدها لا غير...

في الذكرى الـ٥٨ لرحيله:

العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدّس سرّه) وجهوده في حفظ التراث الإسلامي

أحمد منتظر الأسدي

تمرّ الذكرى الثامنة والخمسون لرحيل آية الله المحقق الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدّس سره)، فتتجدد معها معالم مشروعٍ علميٍّ فريدٍ كرّس صاحبه عمره لخدمة التراث الإسلامي، وأوقف حياته على تتبع الكتب والمخطوطات والتراجم، حتى غدا اسمه علماً بارزاً في ميدان الفهرسة والتوثيق والتحقيق. وفي كل عام تستدعي هذه المناسبة ذكر واحدٍ من أعظم رجالات التراث في العصر الحديث، ممن تركوا أثراً عميقاً في مسيرة المعرفة الإسلامية.

رحل الشيخ الطهراني (قدّس سره) في الثالث عشر من ذي الحجة سنة 1389هـ الموافق لعام 1970م، بعد عمرٍ ناهز التسعين عاماً حافلٍ بالعطاء العلمي والتأليف والتوثيق. غير أنّ وفاته لم تكن نهاية حضوره، بل بداية مرحلةٍ جديدة من الانتفاع بآثاره التي ما زالت تشكّل مصادر أساسية للباحثين والمحققين وطلاب العلم في مختلف أنحاء العالم.

وقد تميّز مشروعه العلمي بدورٍ محوري في حفظ التراث للمدرسة الإمامية، إذ انصرف إلى تتبع آثار العلماء والمؤلفين، وجمع المعلومات المتعلقة بمصنفاتهم المطبوعة والمخطوطة، والتعريف بها، وبيان أماكن وجودها، وتوثيق أحوال مؤلفيها ونسّاخها، مع عنايةٍ خاصة بتاريخ النسخ وخصائصهِ العلمية.

ولم يكن عمله مقتصراً على جمع العناوين أو تسجيل أسماء الكتب، بل اتسم بمنهجية دقيقة جمعت بين التحقيق النصي والتوثيق التاريخي. فقد عمد إلى دراسة محتويات المؤلفات، والتمييز بين نسخها المختلفة، وتصحيح ما وقع في بعض الفهارس من أوهام وأخطاء، كما أولى عنايةً خاصة بضبط أسماء المؤلفين وتراجمهم، الأمر الذي جعله مرجعاً لا يستغني عنه المحققون في علم البيليوغرافيا الإسلامية.

واعتمد الشيخ الطهراني (قدّس سره) في عمله على المعاينة المباشرة للمخطوطات، فتنقّل بين المكتبات والمراكز العلمية في العراق وإيران وتركيا وسوريا ومصر والهند وفلسطين وغيرها من البلدان، متتبعاً أماكن وجود النسخ الخطية، ومتحققاً من نسبتها وصحتها، ومقارناً بين رواياتها ونسخها المختلفة. كما استفاد من شبكة واسعة من العلاقات العلمية، فكان يتواصل مع العلماء وأصحاب المكتبات، ويبادلهم المعلومات حول الكنوز المخطوطة.

ومن أبرز وجوه تميّزه العلمي اهتمامه بالمصنفات المفقودة والكتب التي اندثرت أصولها، إذ سعى إلى تتبع أخبارها من خلال النقول والاقتباسات الواردة في مؤلفات المتقدمين، محاولاً إعادة رسم صورتها العلمية وجمع ما يمكن الوصول إليه من معلومات عنها. وقد مثّل هذا الجهد لوناً من ألوان إحياء النصوص الضائعة، وهو عملٌ سبق به كثيراً من الدراسات التراثية المتأخرة.

ولعظمة ما قدّمه في هذا الميدان، نقل لي أحد الأساتذة الأفاضل من قم المقدسة عن الأستاذ البارز في الأدب الفارسي، وزميل المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه) في الدراسة بحوزة خراسان، الأستاذ محمد رضا شفيعي، قوله: "لو قُدّر لأهل التحقيق أن يُنصفوا، لوجب أن يُنصب تمثال الشيخ آقا بزرك الطهراني في صدر كل مركز علمي أو تحقيقي، حوزويًّا كان أو أكاديميًّا، ليُدرك طلاب العلم معنى التحقيق الحقيقي، ويتعلموا منه دقّة التتبّع وأمانة التوثيق".

وقد تُوّجت هذه الجهود الموسوعية بمؤلفه الخالد (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، الذي يُعد من أعظم المشاريع البيليوغرافية في تاريخ التراث الإسلامي، إذ أعاد إلى الواجهة آلاف الكتب والمؤلفات، وحفظ أسماء عدد كبير من العلماء والمصنفين الذين كادت أخبارهم أن تغيب عن الذاكرة العلمية.

وليس من المبالغة القول إن حضور هذه الموسوعة ما زال متجدداً في مراكز البحث والتحقيق؛ فقد نقل لي أحد الفضلاء عن أحد علماء الغرب قوله: "ما من يومٍ يمر إلا وتُفتح فيه الذريعة"، في إشارة إلى مكانتها العلمية الرفيعة واستمرار الحاجة إليها في المشاريع الأكاديمية والتحقيقية.

ومن هنا يمكن القول إن الشيخ الطهراني (قدّس سره) لم يكن مجرد مؤلف أو مفهرس، بل كان مدرسةً علميةً متكاملة أرست قواعد راسخة في التوثيق والتحقيق وخدمة التراث. وقد امتد أثر هذه المدرسة إلى الأجيال اللاحقة، فكم من كتابٍ أو عمل تحقيقي أو رسالة جامعية وأطروحة أكاديمية اعتمدت على مؤلفاته، وكم من محققٍ استند إلى توثيقاته وإشاراته في دراسة النصوص والمخطوطات والتراجم.

واليوم، وبعد ثمانية وخمسين عاماً على رحيله، ما زالت آثاره العلمية حاضرةً بقوة في المكتبات والحوزات والجامعات ومراكز البحث والتحقيق، وما زال اسمه يقترن بكل حديثٍ عن خدمة التراث الإسلامي وصيانته.

أعلى الله مقامه في عليين، وحشره مع محمد وآله الطاهرين، ورزقنا الله شفاعته في الدنيا والآخرة آمين.

الأثيلُ الأمجد في ترجمة محمد ابن الإمام الحسين (عليهما السلام)

الشيخ منتظر لطيف الأسدي

- هو المولى الجليل الأمجد، ونسيم المآثر الأسعد، السيد محمد (عليه السلام)، من أشرف تمام بني آدم حسباً ونسباً، وإيماناً واحتساباً..

- والده: الإمام الحسين (عليه السلام)، سيّد شباب أهل الجنة، وأبو الأئمة، وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وابن السيّدة الزهراء فاطمة (عليها السلام)، ذلك الذي خدمته الملائكة، واهتزَّ له عرش الرحمن لمقتلهِ، ولولاه لما بقي شرعه، فاق الأوائل والأواخر في تضحيته وشدته وعطائه.

- أمه: هي السيدة الجليلة المباركة (الرَّباب) الكلبية القضاعية بنت امرئ القيس القائد المخضرم، هذه السيدة كانت من خيرة النساء الفاضلات ومثالاً للطهر والعفة، ورجاحة العقل والحكمة، مع ما تميزت به من حسنها وجمالها وخلقها، وما تتمتع به من أدب رفيع مما جعلها محل الثناء والقبول والرضا من الحسين (عليه السلام).

- ولادته: ولد السيد الأسعد محمد (عليه السلام) حدود سنة (48هـ) في المدينة المنورة.

- ألقابه: لُقِّب (عليه السلام) بعدة ألقاب، منها: القرشي، والهاشمي، والطالبي، والعلوي، والفاطمي، والأثيل الأمجد.

- إخوته وأخواته: إخوته وأخواته من أبيه وأمه الذين عاشرهم وهم الذين ملأوا الدنيا بمزاياهم ومآثرهم، هم كل من: (السيدة سكينة، وعبد الله الرضيع الشهيد، وجعفر، والسيدة رقية) صلوات الله عليهم أجمعين.

- معاصرته ونشأته: تنعّم المولى المعظّم السيد محمد (عليه السلام) بظل عدد من الأئمة المعصومين الميامين (عليهم السلام) طيلة عمره المبارك، منذ ولادته وحتى وفاته، إذ من خلال هذه المدّة المذكورة وما بعدها يكون (عليه السلام) قد عاصر من الحجج المعصومين (عليهم السلام) كلاً من: عمّه الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) لمدة سنتين، ووالده الإمام الحسين (عليه السلام) الشهيد في أقل التقادير (13) سنة، وأخيه الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وهي المدّة الأطول التي عاصر فيها هذا الإمام (عليه السلام). والإمام محمد الباقر (عليه السلام)، وهو عمّه وأكبر منه سنّاً، وصنوا الأسر الحسيني.

ومثل هذه المدّة كافية لمثل محمد (عليه السلام) في بيت شريف طاهر مطهر، ومن معاصرته للأئمة الأطهار (عليه السلام) كي يمتاز من مزاياه العلمية والعملية معارف وآداباً تؤهله لنيل المراتب السامية في الفضل والدين والكمال.

- مروياته: كان (عليه السلام) من المحدّثين والرواة للمآسي وما جرى عليهم في السبي في ملحمة كربلاء، وهذا ينبأ بأنه كان مدركاً بما يجري حوله من تفاعلات ومحاورات ومرتسمات الأحداث، كيف لا، وهو من أهل بيت الكرامة والعظمة والسؤدد الذين قد زُقُّوا العلم زقّاً.

وقد ذكر في بعض الكتب والأخبار أيضاً أحاديث تُنسب إلى محمد ابن الإمام الحسين (عليهما السلام)، وهي قليلة

جداً.

فمنها: ما ذكره الشيخ الصدوق في (ثواب الأعمال، ص270) بسنده عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه (عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين)، أنه كان يقول: (المكر والخديعة في النار).

وفي تفسير ابن كثير (ج3 ص459) قال: قال محمد بن الحسين بن علي (رضي الله عنه): (ما دخل قلب رجل شيء من الكبر إلّا نقص من عقله بقدر ذلك).

- مصيره: أمّا عن مصيره وموره (عليه السلام): فقد اختلفت المصادر في بيان شؤونه ومصير حتفه، ويمكن تحديد اختلافهم إلى أقوال أربعة:

الأول: التوقّف على نص الاسم فقد. ومفاد هذا القول هو عدم ذكر شيء عن مصيره وشؤونه ودوره، فقط ذكروا أن اسمه (محمد) وانه في عداد ولد الحسين (عليه السلام) بلا زيادة.

الثاني: إنه درج ومات منقرضاً في حياة أبيه الحسين (عليه السلام). وهو ما ذهب إليه بعض علماء النسب كابن شدقم وغيره.

الثالث: استشهاده مع أبيه الحسين (عليهما السلام) في واقعة كربلاء. وهو ما ذهب إليه العلامة المجلسي في البحار، والمازندراني في المعالي، وغيرهم.

الرابع: فيما ذهب بعض المؤرخين وعلماء السّير من أن محمد ابن الإمام الحسين (عليهما السلام) كان ضمن عداد الأسرى في واقعة كربلاء، وأُسّر مع من أُسروا وأتوا به مع السبايا إلى الكوفة ثم إلى الشام، وذكروا له خبراً في ذلك لما أدخلوا على يزيد بن معاوية (لعنهما الله)، ونقلوا عنه نصّ المحاورة بين يزيد (لعنه الله) مع الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) كما في (الإمامة والسياسة، ج2 ص12. والمحن، ص155. والعقد الفريد، ج5 ص131)، وغيرهم.

- وفاته: من المعلوم أنه وليد المدينة المنورة، والمسكن، والوفاة، فالقرائن تدلُّ على بقائه في داره بعد رجوعهم من الأسر والسبي، ولم يرد له ذكر لهجرته منها أو انتقاله عنها، لذا يكون الأقوى وفاته (عليه السلام) ودفنه في المدينة المنورة.

فالسلام على المغيّب في أعماق التاريخ وطيّات الكتب لتبقى إحدى ظلامات آل البيت (عليهم السلام) مغمورة تحت غبار التراكمات المتعددة عبر التاريخ.

والحمد لله على الهداية، وصلى الله على نبيه وآله الميامين الأبرار.

---

* الأثيل الأمجد في ترجمة محمد ابن الإمام الحسين (عليهما السلام)، ص-21 76، ط1.

من المعلوم أنه وليد المدينة المنورة، والمسكن، والوفاة، فالقرائن تدلُّ على بقائه في داره بعد رجوعهم من الأسر والسبي، ولم يرد له ذكر لهجرته منها أو انتقاله عنها، لذا يكون الأقوى وفاته (عليه السلام) ودفنه في المدينة المنورة. فالسلام على المغيّب في أعماق التاريخ وطيّات الكتب لتبقى إحدى ظلامات آل البيت (عليهم السلام) مغمورة تحت غبار التراكمات المتعددة عبر التاريخ...

مـــا بعد رفع اليد!

دعاء البدري

حين وقفتْ عند تلك البقعة، كان الجو حينها صمتاً مهيباً يسبق التحوّل الكبير.. رأتِ الصحراءَ أولاً بنباتاتها الشحيحة، ثم أحستْ بلفح ليلِ مكة الذي لا يزال عالقاً بأطراف النهار، ثم سمعت الأصوات...

كان صوتُ النبيّ يرتفع وسطَ جموع غفيرة عائدة من حجّة الوداع، يناديهم أن يعود مَن تقدّم، وينتظرَ مَن تأخر.

جحافل من البشر توقفت فجأة في مكان يُدعى "غدير خم".. بقعة لم يبدُ أن التاريخ كان يكترث لها.. حتى تلك اللحظة.

جلستِ المرأة على حافة ناقتها المنوخة، وحدّقت في جموع الناس طويلاً، لقد كانت تعرف أن ثمة لحظاتٍ فارقة في مسيرة البشرية، يقف المرءُ عندها أمام خيارين لا ثالث لهما.. إما أن ترى الحدث مشهداً عابراً ينتهي بانتهاء الهتاف، وإما أن تراه نقطةَ تحوّلٍ تبدأ من عندها.

كانت تعرف أيضاً أن الولاية التي أُعلنت اليوم تحت تلك الشمس الحارقة، حين رفع النبيُّ يد عليٍّ قائلاً: "مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه"، كانت إعلاناً عن بداية مرحلة جديدة وتكليف عظيم للمسلمين في كل زمان ومكان.

نظرت إلى ذلك المشهد الولائي بوعيٍ ناضج، نصٌّ مكتوب، وإمامٌ منصوب. هذا هو ما تركه الصادق الأمين للأمة في مواجهة القادم من الأيام والأعاصير السياسية والاجتماعية، هذا هو "رأس المال" في مواجهة تاريخ ممتد وعالم يموجُ بالفتن!!.

كان يمكنها كغيرها أن تعود إلى بيتها، تقعد في زاويته وتضع يدها على خدّها منتظرةً أن يُصلح "العالم" كل مائل بضربة سحرية، أو تتوقّع أن السماء ستمطر عدلاً دون أن تتحرك هي.

وربما "في روايةٍ أخرى" كانت تتمنى أن تسير الأمور دون تضحيات، وألا يختبرها الزمان.. لكن رواية الغدير لم تكن رواية الكسل في منطق الغدير، الإمام هنا هو البوصلة التي تحدّد اتجاهَ حركتك..

قامتِ المرأة، لفّتْ خمارها بإحكام، وتقدمتْ نحو منبر الحداج والجِمال الذي صُنعت منه للإعلان الفارق، شعرتْ بأن شرارةً من الوعي قد اشتعلت في صدرها، لقد فهمتْ الآن سرَّ الخطبة الطويلة تحت الهجير؛ إنها دعوة لإيقاد أول نار للوعي الفردي، في أمّة ستواجه بعد فترة قصيرةٍ غياب نبيّها، فأرادت أن تثبت لنفسها قبل أي شيء، أنها لا تنتمي إلى الغدير لمجرّد أنها شهدت رفعَ اليد، وإنما لأنها قرّرت أن ترفع معها مسؤوليتها.. في تلك اللحظة تحديداً، اتخذت أهمَّ قرار في حياتها: ألّا تنتظرَ أحداً ليدفعها نحو الحق، فالولاية حركة، وليست مجرد انخراط في حشد.

إن الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ليست ركوناً، والصبر على المحن فضيلة حقيقية حين يكون مقروناً بالحركة؛ حين نحمي المبادئ التي جاع من أجلها الوصي، لا حين نكتفي بالهتاف باسمه ونحن نمارس عكس نهجه.

أما الولاية المجرّدة.. ذلك الجلوس الطويل في قاعات الاحتفال بحجة أننا "من الموالين" دون تمثّلٍ لعدالة علي (عليه السلام) وزهده وشجاعته في قول الحق، فهو في حقيقته ليس انتماءً للغدير، ويتحول إلى هروب لا أكثر.

كما أنّ التمسّك بالنهج الغديري ليس انعزالاً ولا تعصباً أعمى يرفض الآخر.. هو في جوهره شيءٌ أكثر هدوءاً وأعمق جذراً.. إنه القرار الحاسم بألّا تجعل قيمنا الأخلاقية رهينةً لتغيّر أمزجة البشر من حولنا، أن ندرك أنّ ما نملكه من قيم النبل والعدالة التي تجسدت في "غدير خُم" هي نقطة البداية الوحيدة المتاحة لإصلاح ذواتِنا، وأن نبدأ بإصلاح من حولنا بما نملكُ، أفضل ألفَ مرّةٍ من البكاء على واقع لا نملكُ تغييره بالثنائيات الحادة.

وهذا لا يعني أن نعيشَ معزولين عن مجتمعنا؛ لكنه يعني أن نأتي إلى واقعنا من موضع مَن يحملُ شعلةَ الغدير ليضيء عتمة الآخرين؛ فالوعي الذي نبثّه ونحنُ نسير في حوائج الناس يضيف إلى ولايتنا حقيقةً، أما الانتماء اللفظي الذي نمارسهُ ونحن جالسونَ فغالباً لن يغير في ميزان الحق شيئاً.

لذا، فإن إحياء الغدير فنٌّ يبدأ بسؤال بسيط لا يحتاج إلى خطب طويلة.. ماذا أملك من قيم عليٍّ الآن؟ لا ماذا تمنيت أن يكون عليه العالم، بل ما هو موجود في يدي وفي سلوكي هذه اللحظة من صدق، وأمانة، وعدل؟ ثم يأتي السؤال الثاني.. كيف أترجم هذا بأقصى ما أستطيع في وظيفتي وبيتي؟ وبين السؤالين يُولد الغدير المتجدّد.

والتاريخ مليء بمن انطلقَ من ثقافة الغدير ليكونَ مشاعل إنسانية في عالم مظلم، لأنهُ فهمَ بطريقتهِ الخاصة أن الولاية لا تُعطى كشرف خامد لمن اكتفى بالتمني، وإنما تصنع إنساناً يبني ويتحرك بوعي وثبات وسط الضباب.

السيد عبد الحسين شرف الدين

كيف استنهضَ هِممَ العامليين وهو يرى تفشّي المنكر؟

إعداد/ سامي جواد كاظم

أولى خطواته كانت تجديد خطاب المنبر الحسيني بما يتعلق بنهضة الحسين العظيمة، فقد ذكر ولده السيد جعفر: في سنة ١٩٤١ م، صعد الشيخ محمد نجيب زهر الدين المنبر الحسيني فكان عرضه لثورة الحسين جديداً على خطباء الثورة الحسينية لذلك العهد المعتمد على سفائن مخطوطة فيها من المبالغات ما لا مزيد عليه، ومن السخف ما لا يقبل به الذوق والعقل. وهذا ما كان يرفضه أبي ويعمل على تغييره، حتى إنه -رضوان الله عليه- كان يقوم في كثير من الأحيان مقام المقرئ الحسيني معتمداً على استخراج العِبرة من هذه الثورة النوعية لا على استدرار العَبْرة حزناً وأسفاً. فالحسين لا يُبكى عليه بل يُقتدى به، ومقولة: «يا ليتنا كنا معكم» تعني أن نكون مع مبادئه في أيامنا وتاريخنا، فالتمني باطل إذا لم توضع الأمنية موضع التنفيذ، رفضاً للظلم وثورةً عليه.

حتى إذا كان الشيخ محمد نجيب زهر الدين في صور، وقع أبي على ضالته فيه فاستبقاه عنده يعبئه بهذه المعطيات ويضع له كتابات فيها، ويطلعه على أبحاث كبار العلماء والأدباء من القدامى والمحدثين التي تدور حول ثورة الحسين على ضوء هذه الأفكار.

وهكذا تجدد فكر المنبر الحسيني في تلك الحقبة من تاريخ جبل عامل. ورائدها اليوم الشيخ محمد نجيب زهر الدين والسيد علي الحكيم.

استحداث مشاريع علمية جديدة في الدراسة

منها في الكلية الجعفرية حيث افتتح فرعين إسلاميين يمنحان شهادة ثانوية، يؤهّل خريجي الفرع الأول للدراسة الإسلامية العالية بالنجف وقم فقهاً وأصولاً وما إليهما. ويؤهّلهم الفرع الثاني للدراسات الإسلامية العالية إعلاماً وخطابة وتاريخاً مقارناً بالثورات الإسلامية والعالمية.

رسالة الإمام شرف الدين لأحمد بك الأسعد سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م.

غايته من الرسالة تذكيره بوعوده لجبل عامل قبل أن يستلم المنصب، وهذه فقرة منها:

"وقد جاء دورك في هذا الدور بإجماع الكلمة عليك، وحانت فرصتك بتوجه الشعب إليك. فانهض ببلادك ولا ترض لها بالدون، ولا تقنع بالهون، بعد أن ضربت عليها الذلة عشرين سنة، يسوطها الاستعمار، وتقودها يد الاستثمار، حتى أصبحت ترى أن الحتف أولى بها من الذل والخسف. وقد احتشد بالأمس عندنا جمعها، واحتفل لدينا حشدها، تعهد إليكم بانتزاع حقها الصراح، ونصيبها المستباح، وإذا كان لا بد من تسمية المطالب التي أناطوا استنجازها بكم، ومنها الحقوق المشروعة في الوظائف بمختلف الدرجات، في مختلف الدوائر والمؤسسات. والظلامة أوضح من الشمس، إذ لم ينل جبل عامل عُشْر حقه، بينما تتمتع بعض المناطق والفئات بحقوقها كاملة، ويتمتع بعضها الآخر بحقوقه وحقوق غيره. وإرواء جبل عامل أرضاً وبشراً من الليطاني الذي تهدر مياهه في البحر"، إلى آخر مطالبه بهذا الصدد.

أعلن الهجرة إلى النجف

قام السيد شرف الدين بحركة لاستنهاض همم العامليين علماء وعمالاً بعدما رأى التفكك وسيطرة الكفار على البلد، حيث أعلن أنه سيهاجر إلى النجف مرة أخرى، وبرر هجرته بذكر مجموعة من الأعلام الذين هاجروا عبر التاريخ وأحدثوا نهضة علمية وإعلامية للمذهب، فذكر منهم مثلاً:

"كما فعله شيخنا البهائي، والمحقق الكركي، وشيخ الأحرار الأبرار والفقيه الوحيد الشيخ علي بن الشيخ محمد الحفيد، وجدنا السيد علي نور الدين الموسوي -أخو صاحب المدارك- وأولاده الأعلام الخمسة، وحفيده السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد شرف الدين، وكثير من أعلام الهدى ومصابيح الدجى أمثالهم، ذللوا العقاب ووطئوا الصعاب بهجرتهم، اضطلاعاً بالأعباء من مهمات الدين، قصداً إلى خطيرات الأمور من شؤون المؤمنين. ولما علم الله تعالى منهم الإخلاص في هجرتهم إلى دار الغربة، وبعدهم عن الأهل والأحبة، آواهم من عزّته وقوته إلى ركن منيع، وأحلّهم من فضله ونعمته في جناب مريع، عاقداً بالفوز آمالهم، مذيلاً بالنجح مسعاهم".

بعد إنهاء خطابه هذا جاءت النتائج الرائعة، فقد أجاب الشيخ محمد جواد مغنية السيد شرف الدين على خطابه هذا، واقتطف منه هذا المقطع:

"أيها السيد الجليل: إن هجرتك لم تكن زيارة وكفى، بل هي احتجاج بليغ على ذل أمتك التي أصبحت جماداً ومن شدة الضغط رماداً، لا تؤلمها الفظاظة، ولا تحركها الخصاصة، وهي بعدُ استشهاد معنوي في سبيل الحق والفضيلة. أيها العظيم: إن علماء البلاد قاطبة، من حضر منهم ومن لم يحضر، لا يدعونك تستشهد وحدك فإنهم يرفعون أصواتهم مع صوتك النزيه، ويهاجرون قبل أن يُهجَروا بهجرتك. أيها الربان: أعندما يضطرب البحر وتشتد العواصف الهوجاء تترك المركب يحطمه اصطدام الأمواج؟".

وكذلك السيد محمد حسن فضل الله أدلى بخطاب، وكذلك ألقى الشاعر العاملي معروف أبو خليل قصيدة بالمناسبة. وبعدما تحقق للسيد شرف الدين ما أراد، تراجع عن فكرة الهجرة.

الدكتور حاكم الكريطي في اتحاد أدباء كربلاء..

محاضرة عن فرادة الجملة ومغامرة التجريب للشاعر عمار المسعودي

◄ حيدر عاشور

تُعدُّ كربلاء المقدسة منبعاً للإبداع العراقي، وهو ما تجلّى في استضافة اتحاد الأدباء والكتّاب فيها للناقد البارز الدكتور حاكم الكريطي، الذي قدّم قراءةً تحليليّةً لمنجز الشاعر الدكتور عمار المسعودي في كتابٍ جديدٍ لم يُطبع بعد، متناولاً سمات تجربته وخصوصيتها، ومشيراً إلى المرتكزات التراثية التي تُسهم في تأصيل قصيدة النثر لديه. أدار الأمسية الناقد الدكتور أحمد الزبيدي، الذي استهلّ حديثه بالإشادة بجهود الاتحاد في تنظيم الفعالية، وبتجربة المسعودي الشعرية وما تتسم به من أهمية أسلوبية وفنية، قبل أن يستعرض سيرة المحاضر بوصفه قامةً أكاديميةً تحظى بوقار نقدي رفيع. ولا يختلف اثنان على ما تزخر به المدينة من رموزٍ فكريّة وأدبية، سواءٌ ممّن برزت مواهبهم النقدية في رحاب اتحادها، أو ممّن حلّقوا بإبداعهم في سماء بغداد والمحافل العربيّة.

• ورقة الكريطي النقدية

استهل الدكتور حاكم الكريطي محاضرته بمناقشة مصطلح قصيدة النثر، مشيراً إلى توافر أصول في اللغة العربية يمكن الاستناد إليها في هذا السياق. ثم انتقل إلى تحليل الإيقاع وصوره في شعر المسعودي، متناولاً التكرار كأداة تعزز الدلالة الصوتية والجمالية في الألفاظ والمقاطع الشعرية. وأكد أن الشاعر، رغم احتفائه بالحداثة، لم ينقطع عن التراث في توظيفاته اللغوية والمعنوية، كما حافظ على تواصل فريد مع المكان، مقدماً إياه برؤية شعرية متميزة، يُبيّن الكريطي كيف وظّف المسعودي عناصر الطبيعة، كالنخيل والماء، محولاً إياها من مفردات بيئية إلى رموز مشحونة بالعاطفة والدلالات الفكرية. ويربط الكريطي بين نتاج المسعودي الإبداعي وخلفيته الأكاديمية؛ مما يمنح قصائده ونصوصه عمقاً تحليلياً ونقدياً يتجاوز السطحية ويستهدف متلقياً واعياً. كما يشير إلى هيمنة روح التمرد الإيجابي والبحث عن الذات في ظل التحولات المجتمعية والواقع العراقي، وهو ما تجلى بوضوح في أطروحة المسعودي الرفض في الشعر العراقي الحديث التي حظيت باهتمام الكريطي النقدي.

• مداخلات الأدباء

عقب ذلك، فتح مدير الجلسة باب المداخلات التي تميزت بتقديم قراءات ورؤى متنوعة حول تجربة المسعودي وخصوصياتها، بينما بحثت مداخلات أخرى في التراث العربي وما يزخر به من عناصر يمكن أن تشكل جسوراً للتواصل مع الشعرية الحديثة. شارك في هذه المداخلات كل من: الدكتور علاوي كاظم كشيش، والدكتور مشتاق عباس معن، والشاعر صلاح السيلاوي، والناقد الدكتور عمار الياسري، والقاص حيدر عبد الرحيم.

وأشاد الأستاذ كامل عبد علي المسعودي بالمحاضرة الممتعة والمميزة التي قدّمها الدكتور حاكم الكريطي، وأدارها الدكتور أحمد الزبيدي، حيث نجحا في إبراز العلاقة الوثيقة بين قصيدة النثر والشعر، مؤكدين أنها ليست جنساً أدبياً يفتقر إلى الموسيقى والإيقاع. وقد اتخذ الدكتور الكريطي من دواوين الشاعر الدكتور عمار المسعودي نموذجاً تطبيقياً لدراسةٍ رائدة، برهن فيها على أن قصيدة النثر ليست فناً مستورداً كما يشيع البعض، بل هي امتداد لجذور تاريخية في تراثنا، كاشفاً في رحلة بحثية ممتعة عن الروابط الإبداعية بين ماضي القصيدة وحاضرها؛ مما يجعل من هذه القراءة النقدية سابقةً في هذا المجال.

فيما ألقى المسعودي كلمةً عبّر فيها عن تقديره لجهود الكريطي والزبيدي، مُثنياً على دور اتحاد أدباء كربلاء، وممّا جاء فيها: «إنها أمسيةٌ كربلائية اتسمت بالحكمة الأكاديمية والضبط المفاهيمي؛ فقد استعرض المبدع الدكتور حاكم حبيب عزيز الكريطي ببراعةٍ تطور مفهوم قصيدة النثر وإشكالياتها، مستنداً إلى رؤى نقدية بدأت من قدامة بن جعفر، وابن قتيبة، والجرجاني، والقرطاجني، وصولاً إلى أدونيس ومجلة (شعر)، متتبعاً ما يربو على خمسين تعريفاً لهذا المصطلح». وقد نجح الكريطي في التمييز بين مصطلحي القصيدة والشعر، موضحاً أن الشعر -وفقاً للتعريفات القديمة- يشترط الوزن، بينما القصيدة تعني القول المخالف. ومن خلال استنطاق معجم ابن منظور، خلص إلى سلامة التسمية، في قراءةٍ نقديةٍ لافتة تفتح آفاقاً جديدةً لقراءة المجموعات الست لعمار المسعودي، عبر مقارباتٍ تفكيكيةٍ تُنتج نصوصاً موازيةً قد تتجاوز في دلالاتها وإدهاشها قصدية الكاتب الأولى. كما أضفى الدكتور أحمد الزبيدي على الأمسية طابعاً معرفياً من خلال إدارته الشفيفة والحكيمة التي ضبطت مسارات الحوار ومنهجيته، مما أثرى المتن النقدي للجلسة. واختتم المسعودي حديثه بقراءة قصيدةٍ من ديوانه الأخير صيف أسمر.

• سيرة المسعودي ومؤلفاته

الشاعر عمار سلمان عبيد المسعودي من مواليد 1966م كربلاء قضاء الحسينية قرية الصلامية. نال شهادة الدكتوراه كلية الآداب/ جامعة الكوفة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠. من إصداراته: ساعة يلمع الماس_دار اللحظة بغداد ١٩٩٦. ما يتعطل من الأسئلة_دار الشؤون الثقافية العامة سلسلة ثقافة ضد الحصار ١٩٩٩. يختفي في القرى_٢٠٠٧ مطبعة الزوراء كربلاء. يزرع بهجاته_المركز الثقافي للطباعة والنشر بابل- ٢٠١٧. الصورة الاستعارية في عبد الأمير الحصيري سلسلة ثقافية تصدر عن المؤسسة الوطنية للتنمية والتطوير. الرفض في الشعر العراقي الحديث ١٩٢١- ١٩٥٨ دراسة أدبية عمان دار ابن النفيس للنشر والتوزيع ٢٠٢٠م .ختام الامسية

ختاماً، أسدل الستار على هذه الأمسية الأدبية التي شهدت تفاعلاً لافتاً وحضوراً متميزاً. لقد عكست النقاشات والمداخلات المتبادلة عمقاً فكرياً وإبداعياً ترك أثراً بالغاً في نفوس الحاضرين. وقدم رئيس اتحاد أدباء كربلاء الشاعر سلام البناي شهادتين تقديريتين للمحاضر الدكتور حاكم الكريطي ومدير الجلسة الدكتور أحمد الزبيدي تثمينا لجهودهما وإسهامهما الثقافي وتقديرا لمنجزهما الإبداعي.

إلى روح الشهيد السعيد

علي عبيد ذعذاع بخيت الجوراني

بطلٌ من أبطال لواء علي الأكبر (عليه السلام) القتالي

قلّده اللّٰه وسام الشهادة في ريعان شبابه

◄ حيدر عاشور

انطلق في ريعان شبابه مرتقياً معارج الخلود، زاهداً في ملذات الدنيا ومباهجها، ليحقق أسمى غايات الولاء. مضى يلبي نداء الوطن والدين بعزيمةٍ لا تلين، باذلاً دمه الطاهر في ساحات الوغى، فهبَّ كالليث الهصور استجابةً لفتوى الدفاع الكفائي، مسطراً أروع ملاحم الإباء، مقتدياً بنهج أبي الأحرار وسيد الشهداء، ليعانق وسام الشهادة بقلبٍ مِلْؤُه الرضا واليقين.

وما إن حطت قدماه في رحاب الضريح، امتزجت دموع فرحه بلهفة طوافه حول المرقد الشريف، متضرعاً إلى الله أن يكتبه مع زمرة الشهداء الذين جادوا بمهجهم في سبيل الحق وبقاء الإسلام، صاغ في هذا الفضاء الروحي قراره الذي اختصر به ملامح آخرته وما بقي له من الحياة؛ صعود هذه الروح الساكنة في جسده إلى خالقها مخضبةً بدمائه، في يقين نفسٍ تطهرت من دنس الدنيا، ليكون دمه مداداً لهذا العهد الأبدي.

تاقت روحه إلى الاستشهاد، مستلهمةً من مدينة كربلاء المقدسة ومعاني الطف أسمى درجات الصبر والتضحية بالنفس العزيزة، في حوارٍ روحي خفي يربطه بنداء الدفاع الكفائي للسيد علي الحسيني السيستاني، وخدمة الإمام الحسين (عليه السلام) في الزيارات المليونية. وبهذا الهاجس الروحي، انضم إلى لواء علي الأكبر (عليه السلام) القتالي، وشارك في أولى صولاته القتالية في جرف النصر، ليثبت أنه من خيرة مجاهدي أهالي قضاء الزبير ومنطقة سوق سوادي، ذلك الشاب البصري الأسمر الذي كان يصدح في كل هجوم ضد (داعش) بشعار: هيهات منا الذلة، والنصر (بكيف الله). ومن كثرة ترديده لأهزوجته المعهودة في كل اشتباك وقتال وهجوم (بكيف الله)، أصبح لقبه في كل الجبهات وسواتر الصد (علي.. بكيف الله). كان لهذا اللقب سلطة وسلطان عظيمان عندما يُسرج الموت أفراسه في الميدان، فبمجرد أن يسمعه المقاتلون، تزداد حماستهم وعزيمتهم إلى حدودٍ تفوق التصور من الصمود والثبات والشجاعة؛ فلا تهدأ نفوسهم ولا تتوقف خطاهم إلا بعد رفع راية الانتصار، وتطهير أرض العراق العظيم من دنس إرهابي (داعش).

عُرِف بين إخوانه المجاهدين بإنسانٍ دمثِ الخُلق، لا يتبدل ولا يتغير، في عمق الموت وفي أحلك اللحظات المرعبة في جحيم نار القتال القاسية.. كان يرعب الدواعش كصقرٍ في أعالي السماء، بينما كانت عيناه النابضتان بالطيب تعكسان هدوءاً ممزوجاً بابتسامةٍ وروحٍ مرحة، وفي سكونه كان يشبه الحمامة بين سربٍ من الصقور؛ من تواضعه الذي يشبه تواضع الملائكة من المؤمنين ورجال العلم، ويحمل في طيات روحه أخلاقاً يفوح منها نهرٌ من المسك، بجمالٍ طيبةٍ نادرة، ويشع من جبينه بريق النصر واليقين بالشهادة.. قد رسمت ملامحه نبوءة بدأت منذ التحاقه بالفتوى المقدسة في 13 / 6 / 2014.. بدا وكأنه حمل في ذلك التاريخ نذر استشهادٍ قبل نيله، مرتسماً على شفتيه الرضا والقبول، وفي نفسه قناعة، وعلى قلبه حُفر اليقين، فحمل روحه بين كفيه لمواجهة إرهاب (داعش) مع قوات الحشد الشعبي تلبيةً لنداء المرجعية الدينية العليا دفاعاً عن الدين والأرض والعرض، مستلهماً كلمات السيد السيستاني: 'انصروا أبناء السنة فهم أنفسنا'. لقد جسّد بدمه لغة السلام والتعايش الإنساني بين أبناء العراق على اختلاف طوائفهم وأديانهم ومعتقداتهم.

لقد نذر شبابه وما بقي من عمره لتحقيق غاياتٍ نبيلة في حروب التحرير والتطهير، ساعياً لإعادة الأهالي المنكوبين الذين هجّرهم تنظيم (داعش) التكفيري إلى ديارهم في جرف النصر ومناطقها الزراعية والسكنية التي طُهّرت من دنس فلول التنظيم الذي عاث فيها فساداً، بما في ذلك مناطق (صنيديج، والفاضلية، والفارسية، والحجير، والعويسات، والبتراء، والصخيرية)، وصولاً إلى منطقة (الهريمات) المتاخمة لحدود محافظة الأنبار وجزءٍ من عامرية الفلوجة. ومن ثمّ واصل القتال في محافظة صلاح الدين ومدينتها تكريت؛ فذاع صيته بشكل كبير وواسع واشتهر بلقب (علي بكيف الله). وقد ترك بصمته القتالية والإنسانية في كل شبرٍ منها، إذ كان حاضراً في كل معارك لواء علي الأكبر، متصدراً صفوف المقاتلين بشجاعته وإيثاره.

تتجسد صفاته الحميدة، وعنوانها الكرم والشجاعة، سواءً في ميادين الجهاد والقتال أو في سائر مواقف الإيثار، يظلُّ شخصاً واحدً بوجهٍ أسمر لا تفارقه ابتسامته في السراء والضراء. فمن أراد التعرُّف على شخصية "علي بكيف الله"، فليقصد "محلة العرب" في قضاء الزبير بالبصرة، ومن أراد إدراك سرّ كرمه، فليسأل عنه الجمعيات الإنسانية في "سوق سوادي" وما حولها؛ حيث كان عوناً للفقراء والمرضى وكبار السنّ العاجزين. ورغم انتمائه لعائلةٍ ميسورةٍ مشهودٍ لها بالثراء، فقد كان سخيّاً بما أجزل الله عليه من فضلٍ واسعٍ، فاق به جودَ

كان القائد والممول الأول لموكب الزهراء (عليها السلام) في خدمة زوار الأربعين.. آثر التفرغ لسمو إنسانيته والتقرب إلى الله، فاستغنى عن الزواج في الدنيا طامعاً في نعيم الآخرة من أقصر الطرق؛ ففي الجنة سيكون زواجه من الحور العين كما كان يدعو الله في جوف الليل أن يرزقه الجنة وزوجاتٍ من الحور العين...

عائلته. لقد سخّر كل ممتلكاته لتوفير معيشته، ومساعدة المحتاجين، والتكفل بإجراء العمليات الجراحية الكبرى لهم، وظل يساندهم حتى يتماثلوا للشفاء التام. لقد عرفته معظم الجمعيات الإنسانية في البصرة، كما كانت له بصمة واضحة في توفير المواد الغذائية لمواكب الخدمة الحسينية منذ بداية شهر محرم الحرام وحتى زيارة الأربعين في كربلاء، حيث كان القائد والممول الأول لموكب الزهراء (عليها السلام) في خدمة زوار الأربعين.. آثر التفرغ لسمو إنسانيته والتقرب إلى الله، فاستغنى عن الزواج في الدنيا طامعاً في نعيم الآخرة من أقصر الطرق؛ ففي الجنة سيكون زواجه من الحور العين كما كان يدعو الله في جوف الليل أن يرزقه الجنة وزوجاتٍ من الحور العين، وهذا ما كان يردده في جلساته بين أقرانه وأهله. أما وقد جاءته الشهادة على طبق نداء الفتوى المقدسة، ارتدى كفنه تحت ملابس الجهاد ليلقى وجه الله العظيم كما يحب أن يرى الله المؤمنين وهم مخضبون بدمائهم، فقد خرج إلى القتال وهو مسجل في الخدمة الحسينية في سجلات العتبات المقدسة خادماً.

وكان يؤمن أن من يحبه الله يشرح صدره لخدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه، وكان يثقف لهذا الأمر كقائد شبابي بقوله الدائم لأصدقائه وإخوته: إن هذه الدنيا فانية وليست حقيقية، وإنما في الآخرة حياة أزلية مخلدة أُعِدَّت للمؤمنين المتقين. وهذه المقولة قد صنعت منه قدوة، وذا شخصية مؤثرة مكنته من أن يكون حازماً في اتخاذ قراراته، وحكيماً في طرح آرائه في المواقف الصعبة. لذا كان في قتال (داعش) صارماً وحكيماً وذا خبرة في المناورة والصولة والمباغتة؛ ففي هجوم تحرير بيجي لمع اسم "علي بكيف الله" أكثر فأكثر وهو يطارد العدو الداعشي التكفيري من جحر إلى جحر ومن مضافة إلى أخرى؛ فذعرتهم شجاعته وهو يخرجهم من كهوفهم وملجئهم وسراديبهم في ضوء النهار وعتمة الليل المعتم بسواده.

لقد أقسم بالعراق ألا يغمض جفناً حتى يطهر الأرض من دنس العدو التكفيري (داعش)، وكل أعداء الوطن من الغرباء والخونة وأتباع وأيتام النظام البائد. كانت معركته في تحرير بيجي رحلة شاقة يجتازُ فيها الصعاب بصمت وثبات، وقضى بها شوطاً طويلاً يشق الحنايا بلا صيحة وبلا رعشة أو حراك.. فروحه التي تعلقت بالسماء تظل تواقة عاشقة للرحيل إليها بكبرياء، وفي لحظات احتدام المعارك كان يصرع الخوف في أعماقه.. ليغدو هو الطلقة الحاسمة والمرعبة والسلاح المجبول بالعزيمة، المخضب بالعرق حين يشتد النزال، وتتعاظم الأهوال، وتتطاير الأرواح صاعدة إلى بارئها.. كأنَّه يوزعُ من جسده المرتوي شهادةً، ويزرعُ بأفعاله تاريخاً يتوهجُ وسط المعركة. يطوي شبابه في دروب المغامرة، لا يلتفتُ إلى حياةٍ خلفه، بل يتغنى بمقتله شهيداً ليخطف أرواح الأعداء؛ فهو في قلب الموت يتقنُ فنَّ الشهادة. لذا تراه دائماً في مقدمة الصفوف، يمهدُ للأبطال طريق الأمان بثقةٍ وجسارة، لا يهابُ الموت ولا ينشدُ الحياة، بل يتوقُ إلى نيل الشهادة التي يستحقها عند الله.

تحقق النصر، وهدأت المنطقة، واستراحت الآذان من صرخات الرصاص والانفجارات، لكن روحه لم تهدأ؛ وكأنه يعلم أن وراء هذا الهدوء موتاً مُعلناً يشعر به قريباً من روحه، يتنفسه مع أنفاسه كأنها اللحظات الأخيرة. بدأ يخابر أحبابه

طوال الليل يبشرهم بالنصر، ويطلب منهم براءة الذمة، فقد تكون هذه ليلة الوداع. طاف على أبطال اللواء يرى وجوههم الممتلئة بعرق النصر، يمسحها ويقبلها بعاطفة غريبة وإحساسٍ مُبكٍ، ثم انفرد لصلاة الليل والفجر، حتى لاح فجر يوم الجمعة، الموافق 29 / 5 / 2015م، 11 من شعبان 1436هـ.

مع بزوغ الصباح تملكته هواجس غريبة وهو يراقب قيادة لواء علي الأكبر (عليه السلام) تُشكّل وحدة قتالية خاصة لتطهير شوارع بيجي ومنازلها من بقايا فلول الإرهابيين المتوارين في أقنية الصرف الصحي كالجرذان. كان اسمه ضمن تلك التشكيلة التي انطلقت باذلةً وواهبةً أرواحها في سبيل الشهادة، ونجح المقاتلون بحنكتهم وسرعة بديهتهم في الإيقاع بعدد كبير من الدواعش وصيدهم. وسط أجواء الموت المتربص كان يتردد عليه شعورٌ بالاستشهاد يراوده؛ فالموت رفيقه الذي ينتصر عليه كلما اقترب منه، بينما كان إحساس الوداع الأخير يزداد رسوخاً في وجدانه وهو يتخيل صوته يعلو فوق زملائه مكبّراً بنداء الله أكبر فيردد حاملوه: الله أكبر، وحين يعيش نشوة وشعور الرحيل، كان يبتسم مردداً: أهلاً بلقاء رب السماوات والأرض.. السلام على الأئمة الهداة.. السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين شهيداً في كربلاء.

وبينما كان مستغرقاً في رؤاه وخيالاته في وضح النهار، تقطّب وجهه على وقع صوت استغاثة ينادي: أنقذونا من الموت!. هبَّ مسرعاً نحو مصدر الصوت لإنقاذ من يمكن إنقاذه، وما هي إلا لحظة خاطفة كالبرق حتى ارتقى البطل البصراوي الأسمر، (علي عبيد ذعذاع بخيت الجوراني)، شهيداً، بعد أن تمزّقت وتناثرت أشلاؤه بين السماء والأرض، إثر عبوةٍ ناسفةٍ مشؤومة، ليمضي أسرع الراحلين إلى ربّه مخضّباً بدمه الطاهر. حلّق الصقر بروحه إلى عنان السماء، لكن ذكراه وصورته ظلّتا تلاحقان قاتليه على الأرض. ودّع أبطال لواء علي الأكبر (عليه السلام) القتالي الشهيدَ من مكان استشهاده وكأنه عريسٌ في ليلة زفافه، ليدخل الجنّة وتستقبله الملائكة بكلّ حفاوة بقدومه في حفلٍ سماوي تزفّه فيه الحور العين شهيد المقدّسات.

منذ أن انتشل الأبطال أشلاءه لم يوضع نعشه على الأرض، فقد حظي بزيارة الأماكن المقدسة في الكاظمية وكربلاء، وشيعته البصرة بأكملها، قبل أن يوارى الثرى في مدينة النجف الأشرف. لقد زينت صوره أرجاء العراق كافة، بل كان حاضراً بصورته في كل معركة، حيث كانوا يضعونها في مواقع التحرير والتطهير بعد دحر الدواعش التكفيريين.

ولم يبقَ منه سوى صوره التي ملأت الطرقات، وذاع صيت بطولاته وهو في ريعان شبابه في كل مكان من البلاد، وتناولت بعض بطولاته إذاعات وصحف عالمية ومحلية، إذ ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات الحشد الشعبي وصفحات شهداء المرجعية الدينية العليا بخبر استشهاد الأسطورة البصرية، التي سطرت ملاحم وبطولاتٍ فاقت كل التوقعات، ووضعت دروساً شبابية توعوية لكثير من أقرانه من جيل الشباب. سلامٌ على روحك الطاهرة، وقلبك النقي، وعاطفتك الوطنية والدينية التي جعلتك نموذجاً فريداً بين الشباب.

السلام عليك أيها الشهيد علي الجوراني يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تبعث حياً.

إليكَ البشارة..
لن ينقذك أحد!

رواد الكركـوشي

حين استيقظَ لم يعرف أين هو!. رأى السماء أولًا، ثم أحسّ بحبيبات الرمل تحت خدّه الملتصق بالأرض، ثم سمع البحر. كان صوتُ البحر هو الذي أيقظه بضجيجه المتكرر.

نهض ببطء، وأحسّ بثقل الملابس المبلّلة تلتصق بجلده. مشى إلى حافة الماء وأدار بصره دورةً كاملة فلم يجد إلا ما تتخيله حين تسمع كلمة "لا شيء".. رمالٌ تمتد، وأشجارٌ كثيفة يصعب اختراقها، وأفق لا تحدّه نهايةٌ معروفة. لا أثر لإنسان، ولا صوت لمحرّك، ولا دخان في السماء. الجزيرة "إن كانت جزيرة" لم تكن تعرف أنه موجود، ولم يبدُ أنها تكترث.

جلسَ على صخرةٍ بارزة وحدق في الماء طويلاً. كان يعرف أن ثمة لحظةً فارقة يقف الإنسان عندها بين خيارين لا ثالث لهما.. إما أن ينهار، وإما أن يبدأ. وكان يعرف أيضاً أن الانهيار لن يحل شيئاً، وأن البكاء لن يجلب القارب، وأن الصراخ في وجه بحر بهذا الاتساع ليس أكثر من هدرٍ للصوت وهدرٍ للوقت. لكن المعرفة شيء، والفعل شيءٌ آخر. وبين المعرفة والفعل مسافةٌ اسمها الخوف، يقف فيها كثيرون طويلاً.

أخرج ما في جيبيه على الرمل أمامه.. ولّاعةٌ معدنية باردة لا يعلم إن بقي فيها غاز، وحفنةٌ من البذور الصغيرة كانت قد سقطت في معطفه قبل أيام حين كان يمر أمام تلك الحديقة التي لم يكن يعيرها انتباهًا. نظر إليهما بعينٍ جافة، لا ساخرة ولا متفائلة. ولّاعةٌ وبذور. هذا هو رأس ماله في مواجهة ما لا نهاية له!!.

كان يمكنه أن ينتظر. كان يمكنه أن يقعد على تلك الصخرة ويضع يدَه على خده ويرمي بصره إلى الأفق، يترقب سفينةً أو طائرةً أو أي شيءٍ يتحرك. وربما "في روايةٍ أخرى للحياة" كان القارب سيأتي والبطل لم يتعب. لكن تلك الرواية لم تكن روايته. في روايته، البحر لا يعد بشيء، والسماء لا ترسل علامات واضحة، والوقت يمشي بالسرعة ذاتها سواء انتظرت أم تحرّكت.

قام. أمسكَ الولّاعة بيده وضغط عليها ببطء. شرارةٌ واحدة تهيأت، ثم اشتعلت. أشعل أول نار في تلك الجزيرة التي لم تعرف اسمه، وجلس أمامها بالرغم من أن الجو كان دافئاً لكنه أراد أن يثبت لنفسه قبل أي شيءٍ آخر أنه لا يزال قادراً على إيجاد شيء من لا شيء.

وفي تلك اللحظة تحديدًا "لحظة النار الأولى وسط الجزيرة" لم يكن يعلم أنه اتخذ أهم قرار في حياته. قراراً بألّا ينتظرَ أحداً لينير له الطريق.

ثمة وهمٌ جميل تربّينا عليه دون أن ندري؛ وهو أن الفرصة كائن حي يمشي في الطرقات، يطرق الأبواب، ويختار أصحابه بعنايةٍ فائقة، أو نتخيله على هيئة يدٍ غريبة تمتد نحونا من بين الزحام لتأخذنا الى بر الأمان. وننتظر. ننتظر طويلًا، ونحن نُقنع أنفسنا أن الصبر فضيلة، وأن ما هو آتٍ لا يُستعجل، فنجلس على حافة أعمارنا نحسب الأيام ونراكم الأعذار، حتى يصير الانتظار عادة، ثم يصير هوية، ثم يصير "وهذا هو الأشد مرارةً" يصير تفسيراً لكلّ ما لم يحدث.

الانتظار في ذاته ليس رذيلة. الصبر فضيلةٌ حقيقية حين يكون مقروناً بالحركة، حين تنتظر ثمرةَ ما زرعت لا ثمرة ما تمنيت. أما الانتظار المجرد "ذلك الجلوس الطويل على عتبة الحياة بحجة أن الوقت لم يحِن بعد" فهو في حقيقته ليس تحضيراً للفرصة، بل هروباً مقنعاً من تكاليفها؛ لأن الفرصة تكلّف.. تكلّفُ جهداً وخطأً وتعباً ومحاولات لا يراها أحد.

والاعتماد على النفس ليس كبرياءً ولا عنادًا يرفض الأيادي الممدودة. هو في جوهره شيءٌ أكثر هدوءاً وأعمق جذراً.. إنه القرار الحاسم بألّا تجعل حركتك رهينة حركة غيرك. أن تدركَ أنَّ ما بين يديك الآن هو نقطة البداية الوحيدة المتاحة، وأن البداية بما تملك افضل ألف مرة من الوقوف على أعتاب ما لا تملك.

وهذا لا يعني أن تنكر حاجتك إلى الآخرين، فالإنسان بطبعه اجتماعيٌّ لا يكتمل وحده. لكنه يعني أن تأتي إلى الآخرين من موضع المتحرك، من موضع من يبحث عن شريك. فالمساعدة التي تأتيك وأنت تسير تضيف إلى مسيرك، أما المساعدة التي تنتظرها وأنت جالسٌ فغالباً لن تأتي، وإن جاءت فهي تحملك إلى حيث يريد من أعانك لا إلى حيث تريد أنت.

كثيرون هم من أحكموا الجلوس في زاويتهم، وفي جعبهم احتجاجاتٍ لا تنتهي.. لو أن الظروف كانت مواتية، لو أن أحداً مدَّ لهم يداً في الوقت المناسب، لو أن الدنيا كانت أكثر عدلاً. وهذه الحجج في بعض طياتها عدالةٌ مشروعة، إذ لا أحد ينكر أن الناس لا يولدون في ظروفٍ متساوية. لكن الفارق الحقيقي بين من وصل ومن لم يصل لم يكن في تخطي العقبات، بل في كيفية التعامل معها.

والتعايش مع الواقع الراهن هو في حقيقته أول خطوات الفاعلية لا آخرها. لأن من لا يقبل ظرفه لا يستطيع أن يفكر فيه بوضوح، ومن لا يفكر فيه بوضوح لا يستطيع أن يغيره، فالقبول لا يعني الرضا بالنقص دائماً، بل يعني في أحيانٍ كثيرة أن ترى ما أمامك كما هو فتبني خططك على أرضٍ صلبة.

والشاب الواقع وسط جزيرةٍ نائية لو أمضى وقته يصرخ نحو أفقٍ أصم لكانت الجزيرة قبره بالمعنى الحرفي. لكنه حين قرر أن يرى ما حوله بعيون عملية، رأى الشجر الذي يظلل، والحجارة التي تقي، والبذور الصغيرة التي ظنها عديمة الجدوى. بدأ مما عنده. لم ينتظر أدواتٍ أفضل ولا وقتاً أنسب ولا مزاجاً أكثر استعداداً. بدأ الآن، بهذا، وهنا.

وهذه الجملة الأخيرة "بدأ الآن، بهذا، وهنا" هي ربما أشجع جملةٍ يمكن أن يقولها إنسانٌ لنفسه حين يقنعك جميع من حولك بأنك لست جاهزا بعد.

لذا فإن صناعة الفرصة فن يبدأ بسؤالٍ بسيط لا يحتاج إلى فلسفةٍ طويلة.. ماذا أملك الآن؟ لا ماذا تمنيت أن أملك، ولا ماذا يملك غيري، بل ماذا هو موجودٌ في يدي هذه اللحظة؟ ثم يأتي السؤال الثاني الأشد دقةً.. كيف أوظف هذا بأقصى ما أستطيع؟ وبين السؤالين تولد الفرصة.

والتاريخ مليء بمن بدأوا من الهامش وانتهوا إلى المركز، لأنهم رفضوا أن يجعلوا من الهامش عذراً. رفضوا أن تكون نقطة البداية هي القصة كلها. وفهموا بطريقتهم الخاصة أن الفرصة لا تعطى لمن ينتظر، بل تفتح لمن يطرق، وتصنع لمن يبني، وتنكشف لمن يتحرك في الضباب دون أن يشترط الوضوح التام قبل أن يخطو.

وحين يُنقذ ذلك الشاب يومًا ما "وسيُنقَذ، لأن من يوقد النار يُرى دخانه من بعيد" لن يقال عنه أن الحظ حالفه، بل سيقال عنه أنه حين وقع اختار ألّا ينتظر ما لا يعلم متى يأتي. غرس بذوره في تربةٍ لا يعرف إن كانت صالحة، وبنى مأواه من أشجارٍ لم يزرعها، وأوقد ناره بولاعةٍ كاد يظنّها عديمة الفائدة. وحين جاء القارب أخيراً، وجد رجلًا واقفاً، ووجد جزيرةً فيها أثرٌ لإنسانٍ عاش ولم ينتظر.

وهذا هو الفرق الوحيد الذي يستحق أن يُكتب عنه.. ليس الفرق بين من أوتي ومن حُرم، ولا بين من وُلد في الضوء ومن وُلد في الظل، بل الفرق بين من أوقد النار أولًا ومن ظل يترقّب أن يُضيء له غيره الطريق.

سيدة الإماء عليها السلام

قراءة جديدة في هويتها وسيرتها

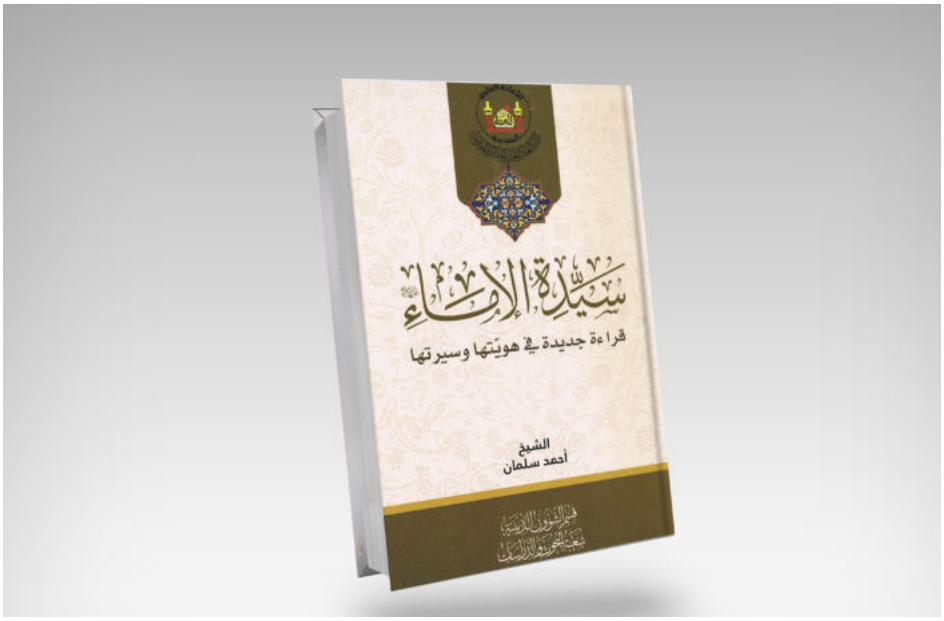

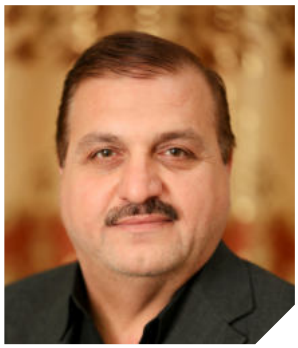

قراءة/ عيسى الخفاجي

لا يخاطر الشك ابداً في ان البحث في امهات الائمة المعصومين (عليهم السلام) من البحوث المهمة المرتبطة ارتباطاً وثيقا بسيرة اهل البيت(عليهم السلام) فكما وجّه الاعداء اقلامهم المأجورة لتشويه سيرة الائمة الطاهرين فكذلك الامر بالنسبة لإمهاتهم اللواتي نال سيرتهن الشيء الكثير من التحريف والتبديل والتلاعب .

ولعل السيدة نرجس (عليها السلام) ام امامنا المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من اللواتي أحيط بها غموض كبير في سيرتها حيث انه اختلف في كل ما يتعلق بشأنها حتى في حقيقة اسمها ، مما جعل بعض المخالفين يلحقونها بعداد الشخصيات المختلقة ، بل تجاوز بعضهم حدود الادب ليصفها بما ينزّه المؤمن لسانه عن ذكره نتيجة بعض الامور التي نقلت في ما متوفر او ما وصل الينا من سيرتها العطرة، فإذا رجعنا الى كتب التاريخ والسير والتراجم نجد ان لها مجموعة من الاسماء وهي : (نرجس ، سوسن، ريحانة، صقيل، مليكة، خمط، حكيمة ومريم) وقد جعل البعض من هذا الاختلاف اشكالاً على اصل القضية المهدوية حيث ذكر احد المخالفين هذا الاختلاف تحت باب اسماء متناقضات في حياة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) وقال آخر تعليقا على هذا الاختلاف : وكيف يكون موجوداً معروفاً وهذا الاختلاف في امهِ؟ فركاكة الجواب ومدى التكلف فيه لعله يسعف للخروج من كثير من التناقضات التي تحيط بهذه الشخصية .

يقول مؤلف كتاب (سيدة الإماء - قراءة جديدة في هويتها وسيرتها) الشيخ احمد سلمان في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2021م والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية

المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي145 صفحة وبحجم A4 :

) ان هذا الكتيب هو محاولة مني لجمع شتات ما نقلته كتب الحديث والتاريخ والسير عن هذه السيدة الطاهرة (عليها السلام) وفك الغموض الذي احاط بشخصيتها للخروج بصورة واضحة عنها وعن حياتها والاهم من هذا هو دورها في المشروع المهدوي لا سيما في الغيبة الصغرى لصاحب الزمان عليه السلام).

ان اول نقطة تحتاج ان نقف عندها هو ثبوت هذه التسميات للسيدة نرجس حيث ان بعض التسميات الواردة اعلاه لا اصل لها البتة! فمثلا اسم {خمط} انفرد به ابن خلّكان في كتابه وفيات الاعيان حيث ذكر عن الامام المهدي عليه السلام : (بأن ولادته كانت يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة 255هـ ولما توفي والده كان عمره خمس سنين فقط واسم امه خمط وقيل نرجس ويقول الشيعة انه دخل السرداب في دار ابيه الامام الحسن العسكري عليه السلام وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج منها وذلك سنه 256هـ اذ كان عمره الشريف يومئذ تسع سنين).

وجدير بالذكر ان ابن خلّكان لا يؤمن بما ينقله عن العترة الطاهرة وتاريخ الشيعة حيث ثبت بما لا يدع مجالا للشك نصب الرجل وعداؤه لأهل البيت عليهم السلام وقد قام المؤلف بإثبات ذلك.

بذل المؤلف جهوداً طيبة للحديث عن هويتها وسيرتها وجميع التشوهات والانحرافات التي رافقتها من الفرق المختلفة وقد اعتمد المؤلف على اكثر من 49 مصدراً ومرجعاً من الكتب المعتبرة وقد ختم المؤلف كتابه بفهرست جاء بكل العناوين الرئيسية والفرعية .

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

المسرح الحسيني

عن شعبة النشر التابعة لقسم الاعلام في الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً العدد (19) من مجلة المسرح الحسيني لشهر نيسان 2026م الموافق لشهر شوال 1447هـ وهي مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص.

وقال الاستاذ رضا كاظم الخفاجي رئيس التحرير في الافتتاحية :(لم يكن نهوض العتبات المقدسة بعد عام 2003م نهوضاً عمرانياً وخدمياً فحسب بل شمل كذلك بُعداً ثقافياً وفكرياً عميقاً حيث تجلى في عشرات الإصدارات التي سلطت الضوء على النهج المحمدي الحسيني الاصيل)، واكد مدير التحرير الاستاذ حيدر عاشور العبيدي ان هذا العدد تضمّن ابواباً ثابتة زاخرة بالمواضيع المتخصصة التي دأبت المجلة على طرحها منذ انطلاقتها عام 2012 م واضاف العبيدي ان المجلة باتت متوفرة في منافذ البيع داخل الصحن الحسيني الشريف وخارجه في مدينة كربلاء المقدسة.

مأتم الزهـــراء (عليها السلام)

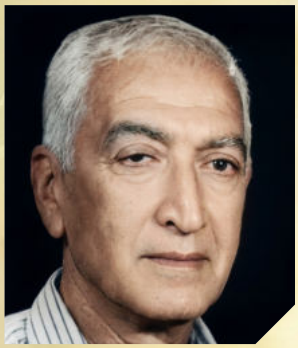

شعر/ علي الحائري (رحمه الله)

بَـكَـيْـتُ بِمَـــأْتَمِ الـــزَّهْـــرَاءِ شَـجْـواً ... مُـصَـابـاً هَـــزَّ ثَهْـلَانـاً وَرَضْـــوَى

إِذَا رَقْـــرَقْـــتُ دَمْـعِـي فِي المَـآقِي ... نَـضَـوْتُ مُـــلَاءَةَ الأَفْـــرَاحِ نَـضْـوَا

وَمَـــنْ أَلِـــفَ الخُـطُـوبَ مُـبَرِّحَـاتٍ ... رَأَى الـدُّنْـيَـا خِـلَالِ أَسَىً وَبَـلْـوَى

أَأَنْـضَـوِي؟ لَا بَـرَكْـتِ عَـلَى صَعِيدٍ ... ضُـلُـوعَـكِ مِـنْ جِـمَـارٍ لَـيْـسَ تُـكْـوَى

وَصَـــبْرِي! لَا رَكَـنْـتَ إِلَى شَـفِـيفٍ ... مِـنَ الـسَّـلْـوَانِ مُـحْـتَـقِـبٍ لِـسَـلْـوَى

وَعَـيْـنِي! لَا مَـلَـلْـتِ صِـحَـابَ سُهْـدٍ ... يُـــؤَرِّقُ مِـنْ مَـنَـامِـكِ رَيْـــثَ يُـطْـوَى

تَـلَـذِّيـنَ الـكَـرَى دَعَـــةً وَخَـفْـضـاً ... وَآلُ الـبَـيْـتِ مَـدْعُـورُونَ مَـــأْوَى؟

وَتَـــرْتَـكِـنِـينَ لِـــلْأَحْـــلَامِ تَـسْـجُـو ... وَمَـــا عَـــيْنُ الـــهَـــوَاشِمِ ثَمَّ سَـجْـوَى؟

تَـقَـاذُفُـهُـمْ تَـنَـائِـفُ مُـلْـبِـدَاتٌ ... بِهَـا الـــذُّؤْبَـــانُ طَـــاوِيَـــةً تَـلَـوَّى

رِكَـــابُهُـــمُ طَـــوَائِحُ فِي الـــبَرَارِي ... وَرَكْـبُـهُـمُ تَـزِيـغُ حَـيْـثُ يُـضْـوَى

كَـــأَنَّهُـــمُ الـــدَّمَـــى فِي سَـــبْيِ أَسْرٍ ... عُـيُـونُ الـسُّـوءِ تَخْـزُرُهُـمْ رُنُـــوَّا

وإِنَّهُـــمُ -وَلَا زَالَـــتْ حِـبَـاهُـمْ- ... عَـوَاقِـدُ فِي ذُرَىً شَمَـخَـتْ سُمُـوَّا

بُـيُـوتٌ أَنْـــزَلَ الـــرَّحْـمَـنُ فِـيـهَـا ... جَـلَالَ الـوَحْـيِ فَـاسْـتَـغَـلَّـتْ عُـلُـوَّا

عَـــلَى عَـتَـبَـاتِهَـا جِـبْرِيـلُ أَرْسَى ... جَـنَـاحـاً وَاسْـتَـعَـزَّ لَـهَـا دُنُـــوَّا

وَفَـاطِـمُ مِـنْ سِرَاجِ الـوَحْـيِ ضَـوْءٌ ... تُـــزَاحُ بِـهِ الـدَّجَـنَّـةُ حَـيْـثُ ضَـوْا

وَفَـاطِـمُ مِـنْ نَـسِـيجِ الخُـلْـدِ رُوحٌ ... تَـضَـوَّعَ مِـسْـكُـهَـا الـدُّنْـيَـا زُهُـوَّا

وَفَـاطِـمُ مِـنْ رُؤَى الإِيمَـــانِ طَـيْـفٌ ... وَفَـاطِـمُ فِي فَـمِ الأَجْـيَـالِ نَجْـوَى

وَسَـيِّـدَةُ الـنِّـسَـاءِ بِـــدُونِ رَيْـبٍ ... وَرَوْضُ عَـقِـيـدَةٍ وَمَـنَـارُ تَـقْـوَى

رَعَـــتْ ذِمَـــمَ الأُنُـوثَـــةِ فِي احْـتِـشَـامٍ ... وَإِصْـــرَارٍ مِـــنَ الإِصْـــرَارِ أَقْـــوَى

في رحاب الزهراء
عليها السلام

صلاح رديف علي ـ بابل

طرقتُ رِحابَكِ أمَّ الحسينِ ... وحسبي بالضعةِ الطاهرةْ
أرى تاجَها زاهياً في العصورِ ... ومنزلها بالسَّما الزاهرةْ
ونوراً يُضيء سما المشرقين ... ويجلو لنا السُبلَ الحائرةْ
أبنتَ الأمينِ سلامٌ عليكِ ... على روحكِ البرّةِ الشاكرةْ
سجودُكِ كان مثال اليقينِ ... وقدوة نورٍ إلى الساهرةْ
وتسبيحةٌ نسجتها الشفاهُ ... شفاهُكِ ملهمةٌ عاطرةْ
هديةُ طه حباها إليكِ ... كنوز الدنا عندها قاصرةْ
وليسَ عجيباً ركوع الخلودِ ... فأنتِ لهُ روحهُ الآسرةْ
أبوكِ دنا من سرير الإلهِ ... وباهلَ بالخمسةِ الظافرةْ
وبعلُكِ كانَ إمامَ التُقاةِ ... وسيفاً على الزمرةِ الكافرةْ
بهِ هزمَ اللهُ جمعَ الشُقاةِ ... وآب الشقاةُ إلى الحافرةْ
ونجلاكِ كانا إمامي هُدىً ... وأركانُ دينٍ بهمْ عامرةْ
تجرّأ في الناس خطب وضيعٌ ... ألَوْا على النعمةِ الباهرةْ
طرقتُ رحابَكِ أمَّ الحسينِ ... وجئتُكِ بالعَبرةِ الغائرةْ
سؤولاً محبّاً حزينَ الفوائدِ ... أواسيكِ باللهفةِ القاهرةْ
خجولاً بما اجترحَ الأرذلونَ ... وما صنعتْ طغمةٌ جائرةْ
وردّوا الجميلَ لخيرِ الهُداةِ ... بأنْ فجعوا العترةَ الصابرةْ
لقد فازَ والله جمعُ الهداةِ ... وعادوا إلى الجنّةِ الفاخرةْ
فنيلُ الشهادةِ حظٌ سعيدٌ ... وفيضٌ بهِ اللهُ قد آثرهْ
سنسقي ثراكِ بماءِ الشؤونِ ... وربُّكِ أهدى لكمْ كوثرَهْ

جماليّات تراسل الحواس في شعر المديح الرّضوي - دراسة دلالية -

زهراء سالم جبار

يُمثّل المديح الرضوي في الأدب العربي ظاهرةً وجدانية وفنية فريدة، لم تقف عند حدود الثناء التقليدي، بل تجاوزته لتُشكل فضاءً شعرياً يمزج بين جلال العقيدة وجمال التصوير. وفي هذا السياق، لم يعد الشاعر في حضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) واصفاً من الخارج، بل أصبح شريكاً في تجربة روحية كلية، تذوب فيها الفواصل بين المدركات الحسية والمعاني الغيبية، وهو ما يُعرف نقديًّا بـ "تراسل الحواس".

ويُعدُّ تراسل الحواس (Synesthesia) في هذا السياق الجمالي أكثر من مجرّد زينةٍ لفظية أو استعارةٍ عابرة؛ إنما هو "انصهارٌ إدراكي" يعكس عجز الحاسة المنفردة عن استيعاب فيوضات القداسة، فعندما يمتزج المرئيُّ بالمشموم، والملموسُ بالمعقول، نكون أمام لغةٍ استثنائية تحاول تجسيد ما لا يُجسد، وهذا ما تجلّى في قول الشيخ جعفر الهلالي:

قِفْ فِي (خُرَاسَانَ) وَشُمَّ تُرَابَهَا ** فَتُرَابُهَا المِسْكُ المُذَافُ الأَذْفَرُ
قُلْ إِنْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهَا وَفِنَائِهَا ** بُورِكْتِ أَرْضاً بِالإِمَامِ تُنَوَّرُ
قَدْ حُزْتِهِ شَرَفاً بُمُلْتَحَدٍ بِهِ ** سِرُّ الوُجُودِ وَرُكْنُهُ وَالمِحْوَرُ
قَبْرٌ تَضَمَّنَ بَضْعَةً لِمُحَمَّدٍ ** هُوَ مِنْ سَنَا ذَاكَ الجَنَابِ مُصَوَّرُ
أَبَداً تَطُوفُ بِبُقْعَةٍ مَيْمُونَةٍ ** مِثْلَ الحَجِيجِ مُهَلِّلٌ وَمُكَبِّرُ
وَتَرُوحُ تَلْثَمُ لِلضَّرِيحِ بِلَهْفَةٍ ** وَبِذَاكَ لِلْفَضْلِ الكَبِيرِ تُؤَشِّرُ
هَذِي المَظَاهِرُ لَا تَزَالُ عَلَى المَدَى ** مَا بَيْنَ أَبْنَاءِ البَرِيَّةِ تَظْهَرُ
فَلَهَا بِذَلِكَ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِهَا ** وَطَرٌ بِهِ الحُبُّ العَمِيقُ تَضَوَّرُ

ينطلق النص من بنية استهلالية تعتمد "جمالية التوجيه الحسي"، إذ يفتتح الشاعر قصيدته بأفعال الأمر (قف، شم)؛ ليضع المتلقي مباشرة في مواجهة الحضرة القدسية، إنّ هذا الاستهلال ليس مجرد دعوة للوقوف المكاني، بل هو دعوة لاختبار قداسة "خراسان" عبر تراسل الحواس؛ فبمجرد الحلول في فنائها، تتحول حاسة الشم من إدراك مادي إلى إدراك غيبي في قوله: "فترابها المسك المداف الأذفر". هنا يتماهى "التراب" بوصفه عنصراً ملموساً مع "المسك" بوصفه عنصرًا مشمومًا، ليُشكل الشاعر بذلك صورة "التراب العطري" التي تلغي مادية الأرض وتمنحها صفة القداسة الأبدية.

ومع تدفق الأبيات، ينتقل التشكيل الجمالي من "رائحة المكان" إلى "نورانية الذات"، حيث يربط الشاعر بين بركة الأرض وتنوّرها بوجود الإمام(عليه السلام) ويتجلى هذا الترابط في وصف الإمام بأنّه "سر الوجود وركنه والمحور"؛ وهي صياغة دلالية تنقل النص من حيز المديح الوصفي إلى حيز الفلسفة الوجودية، فالإمام (عليه السلام) هنا ليس غائبًا في قبره، بل هو محور تدور حوله الكائنات، و"سنا" يتجسد في صورة بشرية (من سنا ذاك الجناب مصور). هذا المزج بين "النور" (البصر) و"التصوير" (التشكيل) يعزز مفهوم الإمامة بوصفها حقيقة نورانية تدركها البصيرة قبل البصر.

ثم يكتمل المشهد الجمالي عبر "سيمياء الحركة والارتباط"،

حيث يرسم الشاعر لوحة طقوسية تشبه مناسك الحج (تطوف، تروح، مهلل، مكبر). إن تشبيه الزائرين بالحجيج يمنح المكان (خراسان) مركزية عقدية تضاهي مركزية مكة، ويجعل من فعل "اللثم" للضريح بـ "لهفة" نقطة الالتقاء القصوى بين الحسي والروحي. فاللهفة (عاطفة باطنية) تُترجم حركياً عبر اللثم (فعل لمسي)، مما يحقق وحدة اندماجية بين الزائر والمزور.

ويختتم الشاعر هذا التشكيل الجمالي بعودة بارعة إلى تراسل الحواس في قوله: "وطر به الحب العميق تضور"، فالتضور —وهو انتشار الرائحة الطيبة— لم يُسند هنا للمسك أو الورد، بل أُسند لـ "الحب العميق"، وبذلك، يُغلق الشاعر دائرة النص الفنية كما بدأها: فإذا كان النص قد بدأ بـ "شم تراب" الإمام الذي يشبه المسك، فقد انتهى بـ "تضوع حب" الإمام الذي يملأ الوجود عطرًا، ليكون الإمام بذلك هو المبدأ والمنتهى، والمركز والمحور، في تجربة جمالية تذوب فيها الفوارق بين المادة والروح.

ويختتم الشاعر هذا التشكيل الجمالي بعودة بارعة إلى تراسل الحواس في قوله: "وطر به الحب العميق تضور"، فالتضور —وهو انتشار الرائحة الطيبة— لم يُسند هنا للمسك أو الورد، بل أسند لـ "الحب العميق"...

وقفة مع رواية

الوقفة المقصود منها ذكاء الراوي ومنه نستنتج اسلوباً اعلامياً في نشر الخبر بطريقة تلفت انتباه المتلقي على اهمية هذا الخبر ، لنبدأ بالرواية " عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى رأي الخوارج، حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري، فسمعته يقول: أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقلتُ: يا أبا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها ؟، فقال: الصلاة، والزكاة، والحج، وصوم شهر ومضان، فقيل: فما الواحدة التي تركوها ؟، قال: ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) !، فقيل وإنها مفترضة معهن ؟ قال: نعم "

ذكر ابو هارون بانه سمع عن الخدري (10 ق . هـ . 70 هـ) عن خمسة امور أُمر الناس بها . يعني عموم الناس وليست حصراً بديانة واحدة . ، ثم ذكر الخدري اربعة منها وبتعمد لغاية في نفسه ، وجعل السامعين يسألون عن الخامسة المهمة والمتروكة ، فوجهوا السؤال الى الخدري عن الخامسة فجاء الجواب انها ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ، ومن ثم اكد فرضها بالقول انها مفروضة عليكم كما فرضت الصلاة والصوم والحج والزكاة .

اولا اسلوب نقل الاجواء وطريقة ذكر الرواية من قبل ابي هارون كانت بمنتهى المصداقية والتاثير ، هكذا اسلوب يجعل المتلقي لا ينسى ويفهم ويعي اهمية المطلوب من الخبر وانه درس لمن ينشر خبرَ صوتٍ او قلم ان يحسن تحريره بأسلوب لافت للنظر لأهم ما فيه.

قصّة قصيدة

گالوا نبايع علي يوم الغدير

نظم الشاعر السيد وليد الذبحاوي

يرويها/ أحمد الكعبي

بعد حجّة الوداع التي حجّها رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة وعندما عاد وفي طريقه إلى المدينة المنورة نزل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، فجمع النبي محمد صلى الله عليه وآله في منطقة غدير خم المسلمين والمسلمات ونادى في جمعهم: "ألستُ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم" قالوا بلى يا رسول الله.

فقال: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله"، وأمرهم بالمبايعة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، فكان عيد الله الأكبر وإتمام الدين وكماله، فنزلت الآية الكريمة (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

فدينُ الله تعالى ودين رسوله الكريم أُكمِل بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي هذه المناسبة العطرة والعظيمة على المؤمنين، نظم السيد وليد الذبحاوي قصيدة رائعة جاء فيها:

گالوا نبايع علي يوم الغدير
گلنه بس ابليس ينكر بيعته
واجب ابأمر السمه حيدر أمير
علي الأول والسماء الرادته
ياهله ابعيد الغدير اعلينه جاي
جايب شموع الفرح وَي جيته
لا تگلي فلان گبله خل يصير
لأن بالترشيح وادم رشحته
فرق بين الرايده أللّه يصير
والخليفه الأجت ناس وخلّته
الينكر البيعه أبد ما عنده دين
وحتى خطره بالقبايل سمعته

****

رحمة الله اليوم نزلت بالغدير
وبَلّغ الهادي يبلّغ رحمته
حتى شمس الله الظهر وكت الزوال
وگفت تبايع علي من شافته
الشمس وگفت تستعد جنها تِريد
خاف يامرها تِرِد ابإمرته
اليبغض البيعة نبشره بالحديث
عن علي وياهو الأناس البغضته
لو منافق لو ابن حيض ورذيل
يعني خطره وما نسولف قصته
حظّه ليعادي علي فاين يصير
امصخّمه وحفنة سواد ابصفحته
احسب حسابك تره وكت الحصاد
هواي تحصد شوك وادم زرعته
احنا من نسمع علي بوكت الأذان
نصلي عالهادي الرسول وعترته

أشهـدُ أنّ عـلـياً بالأذان
تگول زاد وإسـم حيدر ملحته
حتى ميّتنه على گبره يطوف
موصّي ميتنه بعلـي وبزيارته
نايم بتابوته ويحاجي الأمـير
يريده گدامـه أنيـس ابحفرته
بس دگّلي الناصبي إلمن يروح
من عسه اسليمه التدفنه وطمّته
كلي بلله شضاركم من الأمير
والله خسرانه الأناس العافته
شهل ثقافه براسك وشايل علوم
روح دگ راسك وردّه الصحوته
هذا مو عيد الفطر لا أضحى لا
ما يجي عـيد ابشبيها وهيئته
ذبح اعياد الخلگ كلها جميع
وهذا خاص ابحيدره وبشيعته
لو فرض لا سامح الله وياك اروح
نفرض ابفرض المحال وفحوته
نفرض ندوّر شخص ثاني بديل
ولو تشبه حيدره بس صورته
لو توزن السمه والگاع وبحار
ما يجن شعـره كريمه بلحيته
علي عاف الدنيه طلگها بثلاث
وكلشـي ما رايد ابد من دنيته
علي ما راد الذهـب لـكن اجاه
الذهب يتوسـل ذليل ابگبته

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

أهمية اصطفاء أهل البيت (عليهم السلام) في الدين

إنّ من أهم المواضيع في الإسلام بعد التوحيد والرسالة هو أمر اصطفاء أهل البيت (عليهم السلام) للحكم والعلم والتسديد الإلهي في الدين.

ولن يكتمل دين امرئ مسلم من دونه، بل عليه أن يتحقق من هذا الموضوع تحققاً يلائم أهميته وخطورته، حتى يكون على بينة منه بحيث يتحمل مسؤوليته غداً أمام الله سبحانه وتعالى، فلئن كان الله جل جلاله قد اصطفى من هذه الأمّة مع نبيها صلى الله عليه وآله - عترتَه وأهل بيته (عليهم السلام) في الحكم والعلم والتسديد، كان فرضاً على كل مسلم الإذعان بذلك اعتقاداً، والتسليم لهم عملاً، وأخذ تعاليم الدين منهم تعلماً وتعليماً.

وهذه مسألة بدهية لا يختلف فيها علماء المسلمين من كافة مذاهبهم، بمعنى أنّ موقع اصطفاء أهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) إذا ثبت في الدين لهو بالموقع الخطير للغاية الذي يوجب الجهل به اعتقاداً وتعلماً وعملاً ثلمة في دين المرء ويكون على ضلالة في أمر الدين وإن لم يخرج عن الإسلام ما لم يكن جاحداً متعمّداً.

راجع كتاب واقعة الغدير ج١ لسماحة آية الله السيد محمد باقر السيستاني دامت بركاته.

قبل فوات الأوان: بيوتنا أحق بأوقاتنا

العائلة هي الملاذ الأول والدفء الحقيقي، لكن ضغوط الحياة تدفع البعض للعودة متأخرين بسبب الانشغال بأمور ثانوية يمكن تأجيلها، مما يحرم الأسرة من لحظات اللقاء والترابط.

إن تخصيص وقت يومي للعائلة ليس مجرد واجب، بل هو استثمار في بناء جيل متزن نفسياً؛ فالجلسات العائلية والأحاديث البسيطة تقوي الروابط، وتمنح الأبناء شعوراً بالأمان والدعم.

المشاغل الثانوية تنتهي، وتفاصيل العمل يمكن تعويضها، أما لحظات نمو الأطفال والأجواء العائلية فلا تتكرر. العودة المبكرة للمنزل ومشاركة العائلة تفاصيل يومهم تعيد ترتيب الأولويات، لتظل الأسرة دائماً في صدارة الاهتمام وقبل كل شيء.

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة تاريخية وأجواءً مميزة لقوافل الحجاج في محافظة النجف الأشرف ، وتحديداً في شارع الامام الصادق، خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي

إكسير الصحة: الفوائد المذهلة لمزيج اللبن والتمر

اللبن والتمر يشكلا وجبة غذائية متكاملة تُعرف بـ "غذاء الصحراء" لفوائدها العظيمة:

• طاقة فورية ومستدامة: يمد التمر الجسم بالسكريات الطبيعية السريعة الامتصاص، بينما يبطئ اللبن هضمها بفضل بروتيناته، مما يمنح طاقة تدوم طويلاً.

• صحة العظام والأسنان: يعد اللبن مصدراً غنياً بالكالسيوم، ويعزز التمر امتصاصه بفضل احتوائه على المعادن كالمغنيسيوم.

• سلامة الجهاز الهضمي: يحتوي اللبن على البكتيريا النافعة (البروبيوتيك)، بينما يمنحه التمر الألياف الغذائية، مما يحسن الهضم ويقي من الإمساك.

• تقوية المناعة: المزيج غني بمضادات الأكسدة والفيتامينات التي تعزز دفاعات الجسم.

تناولهما معاً يمثل توازناً مثالياً بين الكربوهيدرات، البروتينات، والدهون الصحية.

فوائد الليمون: قطرات صغيرة وصحة كبيرة

الليمون من أهم ثمار الحمضيات الغنية بالفوائد الصحية، بفضل احتوائه على نسبة عالية من فيتامين C ومضادات الأكسدة.

تتجلى أهميته في عدة نقاط رئيسية:

• تعزيز المناعة: يقوي خطوط الدفاع في الجسم ضد نزلات البرد والإنفلونزا.

• تحسين الهضم: يحفز الكبد على إنتاج العصارة الصفراوية، مما يسهل عملية الهضم ويطرد السموم.

• صحة البشرة والقلب: يدعم إنتاج الكولاجين لنضارة الجلد، ويساعد في خفض ضغط الدم وتقليل خطر السكتات الدماغية.

باختصار، إدراج الليمون في نظامك الغذائي اليومي، كإضافته إلى الماء الدافئ صباحاً، يمثل خطوة بسيطة وعظيمة لحماية جسمك وحيويته.

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

نصنع اليوم مستقبلاً افضل

تعليم متميز.. لـمرأة واعية .. وصناعة مجتمع متقدم

من نحن

أوّل جامعة للبنات على مستوى العراق تابعة للعتبة الحسينية، تهدف إلى تقديم تعليم أكاديمي معاصر يواكب احتياجات سوق العمل، ويعزز القيم الإسلامية والهوية الوطنية.

مميزاتنا

قيم ورؤية
ترسي القيم الإسلامية ونعزز روح المسؤولية وخدمة المجتمع

بيئة جامعية متكاملة
ترعي طالباتنا أكاديمياً وثقافياً واجتماعياً في بيئة أمنة ومحفزة

بنية تحتية متطورة
مختبرات وقاعات دراسية ومرافق حديثة تدعم التعلم والبحث العلمي

كادر متمكن
أساتذة ذوي خبرة وكفاءة عالية في التخصصات المختلفة

تعليم نوعي
برامج أكاديمية حديثة وفق المعايير العالمية

خدماتنا للطالبات

- أنشطة ثقافية
- إرشاد أكاديمي
- منصات تعليمية
- مكتبة رقمية
- دعم نفسي
- نقل جامعي
- رعاية صحية
- سكن جامعي

كليات الجامعة

- كلية العلوم
- كلية الهندسة
- كلية الإدارة والاقتصاد
- كلية التربية
- معهد العلوم الطبية التطبيقية

رؤيتنا

الريادة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع محليا ودولياً

"استثمري في علمك ... نستثمر في مستقبلك"